دور الصفويين في إدارة و إعمار العتبات المقدسة في العراق وايران من ١٥٠١-١٧٣٦م

م.م. عباس محمود هميم الزبيدي
وزارة التربية – مديرية تربية واسط
abasmahood98@ gmail.com

م.م احمد ابراهيم عبيس السلطاني
جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الإنسانية
ahamedsultan748@gmail.com

الكلمات المفتاحية: إعمار .العتبات المقدسة .إدارة العتبات المقدسة.

كيفية اقتباس البحث

الزبيدي ، عباس محمود هميم، احمد ابراهيم عبيس السلطاني، دور الصفويين في إدارة و إعمار العتبات المقدسة في العراق وايران من ١٥٠١-١٧٣٦م، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The of the safavids in the administration and reconstruction of holy shrines in lraq and lran from (1501-1736ad)

M.M. Abbas Mahmoud Hamim Al-Zubaidi
Ministry of Education - Wasit Education Directorate

M.M. Ahmed Ibrahim Abis Al-Sultani
University of Babylon - College of Education for Human Sciences

Keywords : Reconstruction of the Holy Shrines. Administration of the Holy Shrines**.**

How To Cite This Article
Al-Zubaidi, Abbas Mahmoud Hamim, Ahmed Ibrahim Abis Al-Sultani , The of the safavids in the administration and reconstruction of holy shrines in lraq and lran from (1501-1736ad), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The period of Safavid rule witnessed radical transformations in the Islamic world, especially with regard to strengthening the Shiite identity, as they realized the importance of the holy shrines in Iraq and Iran, not only from a religious perspective, but also as part of their policy to consolidate legitimacy and expand their influence, as they sought full state support for the reconstruction of these sites, and allocated huge sums from the royal treasury and Islamic endowments for this purpose, as their efforts focused on developing the infrastructure, improving the comforts for visitors, in addition to the architectural and decorative aspects that are still considered among the most important features of that era.

After God facilitated for me to complete this research, it became clear to me that the Safavids had a significant and distinctive role in the management and construction of the holy shrines in Iraq and Iran. The purpose of their interest in the shrines was to establish their legitimacy in ruling, especially since they were in a constant conflict with the Ottoman

Empire. They also built, expanded and renovated shrines in order to accommodate the largest number of visitors on the one hand, and to expose them to destruction due to wars and floods on the other hand. They also solved the intractable water problems in the shrines by digging a number of rivers and canals, the goal behind which was to deliver water to the shrines and the surrounding areas. Among the most important of these rivers is the river that runs from Hillah to Kufa. During the second half of the Safavid era, they carried out many stages of construction and expansion of the shrines, whether in Iraq or Iran, in line with the increase in population. They also established endowments in Iraq and Iran, which played an important role in providing the necessary funds for the expansion and renovation of the holy shrines.

المستخلص :

شهدت المدة الزمنية التي حكم فيها الصفويون تحولات جذرية في العالم الإسلامي، لاسيما فيما يتعلق بتعزيز الهوية الشيعية ،إذ أدركوا أهمية العتبات المقدسة في العراق وإيران، ليس فقط من منظور ديني، ولكن أيضًا كجزء من سياستهم لترسيخ الشرعية وتوسيع نفوذهم ،إذ عمدوا إلى دعم الدولة الكامل لإعادة بناء هذه المواقع، وتخصيص مبالغ ضخمة من الخزينة الملكية والأوقاف الإسلامية لهذا الغرض ،إذ ركزت جهودهم على تطوير البنية التحتية، وتحسين وسائل الراحة للزوار، أضافة إلى الجوانب المعمارية والزخرفية التي لا تزال تُعد من أهم معالم تلك الحقبة.

بعد أن يسر الله لي إتمام هذا البحث تبين لي أنَّ الصفويين كان لهم دور كبير ومميز في إدارة وإعمار العتبات المقدسة في العراق وإيران ، إذ كان الغرض من اهتمامهم بالعتبات لتثبيت شرعيتهم في الحكم لاسيما وأنَّهم في صراع مستمر مع الدولة العثمانية ، كما قاموا ببناء الاضرحة وتوسيعها وتجديدها من أجل استيعاب أكبر عدد من الزوار من جه ولتعرضها للتدمير بسبب الحروب والفيضانات من جهة اخرى ، وحل المشاكل المستعصية للمياه في العتبات وذلك بحفر عدد من الانهار والقنوات التي كان الهد ف من ورائها إيصال المياه إلى العتبات والمناطق المحيطة بها ومن أهم هذه الانهار النهر الذي يصل من الحلة الى الكوفة ،خلال النصف الثاني من العهد الصفوي قاموا بالعديد من مراحل إعمار وتوسيع العتبات سواء في العراق أو إيران بما يتلاءم مع الزيادة الحاصلة في عدد السكان،كما قاموا بتأسيس الأوقاف في العراق وإيران التي كان لها دور مهم في توفير الاموال اللازمة في توسيع وتجديد العتبات المقدسة .

المقدمة

تأتي أهمية هذا البحث من خلال تسليط الضوء على التطورات العمرانية والإدارية التي شهدتها العتبات المقدسة في العراق وايران ، فمنذ أن إعتلى الصفويون الحكم اعتمدوا على المذهب الشيعي كركيزة أساسية في حكمهم ،مما جعل الاهتمام في العتبات المقدسة جزءاً من استراتيجيتهم لتعزيز شرعيتهم السياسية والدينية في الحكم ، إذ بادروا منذ البداية إلى اعادة بناء وتطوير العتبات لما تحظى به من أهمية دينية وتاريخية بسبب امتدادهم إلى رسول الله صلى الله عليم وآله وسلم ، واستثمارها في السيطرة على مشاعر العامة بما يخدم مصالحهم من جهة ،وصراعهم مع الدول الاخرى ولاسيما الدولة العثمانية وقد نجحوا في ذلك إلى حدٍ كبير.

المبحث الاول

الصفويون ودورهم في إعمار العتبات المقدسة في العراق

أولاً –الصفويون:

الصفويون هم سلالة حكمت بلاد فارس(إيران) من عام ١٥٠١م حتى عام ١٧٣٦م،ويُعتبرون أحد أهم الأسر الحاكمة في تاريخ العالم الإسلامي، ارتبطت نشأة الدولة الصفوية بحركة دينية صوفية شيعية، أسسها الشيخ صفي الدين الأردبيلي في أذربيجان في القرن الرابع عشر الميلادي، كانت هذه الحركة في بداياتها حركة صوفية ، ولكن مع مرور الوقت وتغير الظروف السياسية، تبنّت الحركة الطابع الشيعي الاثني عشري، وأصبحت عماداً لتكوين الدولة الصفوية لاحقاً، تمكن الشاه إسماعيل الأول من تأسيس الدولة الصفوية عام ١٥٠١م بعد سلسلة من الفتوحات العسكرية، قام بتعزيز المذهب الشيعي الاثني عشري كدين رسمي للدولة، وقام بفرضه في إيران[١]،التي كانت تضم غالبية سكانية سنية في تلك المدة، وقد ترتب على ذلك نزاعات حادة بين الصفويين والدولة العثمانية ، التي كانت منافساً قوياً في العالم الإسلامي، تُعد الدولة الصفوية محطة تاريخية مهمة في تحويل إيران إلى دولة شيعية، وهو ما استمر حتى اليوم، وفي إطار سعيها لترسيخ هذا المذهب، قام الصفويون بجهود واسعة لبناء وتعمير العتبات المقدسة الشيعية في كل من العراق وإيران، بما في ذلك المراقد والمقامات الدينية مثل تلك الموجودة في النجف وكربلاء وقم، كما أن الصفويين مارسوا دوراً كبيراً في تنمية المؤسسات الدينية والتعليمية، مما ساهم في تحويل إيران إلى مركز للتعليم الشيعي الاثني عشري، على المستوى السياسي [٢]، اعتمد الصفويون على نظام مركزي قوي وطوروا جيشاً فعالاً، لا سيما من خلال تشكيل فرق عسكرية معروفة بـ"القزلباش"، التي كانت تمثل قوة عسكرية محورية لحماية الدولة الصفوية وتوسيع نفوذها، وقد شملت سياستهم أيضاً استغلال الدين كأداة لتوحيد القبائل والجماعات المختلفة تحت حكم واحد،

تُعدر الدولة الصفوية جسراً حضارياً بين الشرق والغرب، فقد أدت دوراً رئيساً في تجارة الحرير، وكانت تربط بين العالم الإسلامي الشرقي والدول الأوروبية، كما شهدت الدولة الصفوية عصرًا ذهبياً في الفنون والعمارة والعلوم، مع بروز المدن الكبرى مثل أصفهان، التي أصبحت مركزاً للفن والثقافة تحت حكم الشاه عباس الأول ،وكان دور الصفويين ينصب على جانبين. (٣)

١- العتبات المقدسة:

تشير إلى الأماكن التي تضم قبور الأئمة المعصومين من أهل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعض الشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي تعد هذه العتبات مواقع مهمة لدى المسلمين الشيعة، إذ يُعدونها أماكن ذات قداسة عظيمة وتعبر عن الولاء للأئمة والتقرب إلى الله من خلال زيارتها، تقع هذه العتبات في عدة مناطق في العراق وإيران، وتعد مقصداً دينياً وثقافياً هاماً للمسلمين سيما الشيعة من جميع أنحاء العالم، يعد مرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في النجف الأشرف من ابرز العتبات المقدسة(٤)، والذي يعدهٌ الشيعة أول الأئمة المعصومين والخليفة الشرعي بعد النبي محمد(ص)، كما يُعد مرقد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) في كربلاء من أكثر العتبات أهمية، إذ وقعت فيها واقعة الطف الشهيرة التي استشهد فيها الإمام الحسين وأصحابه في عام ٦٨٠م، وتعد كربلاء وجهة رئيسة للزوار خصوصاً خلال ذكرى عاشوراء والأربعين، بالإضافة إلى ذلك، هناك مرقدا الإمامين موسى الكاظم (عليه السلام) ومحمد الجواد (عليه السلام) في الكاظمية، ومرقد الإمامين علي الهادي (عليه السلام) والحسن العسكري (عليه السلام) في سامراء، (٥)هذه المواقع هي مراكز روحية وثقافية، ويأتي أليها الشيعة من مختلف البلدان لزيارتها والتعبير عن إيمانهم وولائهم لها، في إيران تعد مدينة مشهد موطناً لضريح الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، وهو الإمام الثامن لدى الشيعة، كذلك، مدينة قم تحظى بمكانة كبيرة حيث يوجد مرقد السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام)، شقيقة الإمام الرضا، والذي يعده الشيعة من أبرز العتبات المقدسة في إيران،لا تقتصر أهمية العتبات الشيعية على الجانب الديني فقط، بل لها تأثيرات اجتماعية وثقافية وسياسية عميقة، فهي تشكل محوراً للتجمعات الكبرى، مثل ما يحدث في زيارات الأربعين في كربلاء ، حيث يتجمع ملايين الزوار سنوياً، هذه الزيارات تعزز الوحدة بين الشيعة وتؤكد التزامهم بالقيم الدينية والتاريخية ، تمارس العتبات المقدسة أيضاً دوراً اقتصادياً مهماً في المدن التي تقع فيها، إذ أن الزوار الذين يقصدون هذه المواقع يسهمون في تنشيط الاقتصاد المحلي من خلال الإقامة والإنفاق على الخدمات المختلفة، بالإضافة إلى ذلك تعد هذه العتبات مركزاً للبحث والتعلم، حيث تُقام فيها الحوزات العلمية والمراكز الدينية التي تخرج رجال الدين والفقهاء عبر التاريخ، كانت العتبات محل اهتمام

الحكام والدول المختلفة، لاسيما الدولة الصفوية التي اهتمت بإعمار وتطوير هذه الأماكن لتكون رمزاً للهوية الشيعية وتعزيز المذهب الشيعي في مواجهة النفوذ السني للدولة العثمانية. (٦)

٢- التطور العمراني

التطور العمراني هو عملية تطور وتوسع المدن والمناطق الحضرية من خلال البناء والتخطيط المتقن للبيئة المبنية، يشمل هذا المفهوم العديد من الجوانب التي ترتبط بالبنية التحتية، مثل الطرق، المباني، المرافق العامة، إضافة إلى التحسينات التي تسهم في تحسين جودة الحياة وتلبية احتياجات السكان المتزايدة، يتجسد التطور العمراني في تحسين تصميم المدن وإعادة تنظيمها بما يتلاءم مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية، حيث يتضمن التخطيط المستدام للموارد البيئية و المياه، هذا التطور لا يقتصر على التوسع المادي فقط، بل يشمل أيضاً تحسينات على مستوى الإدارة العامة والخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين.(٧)

أحد الجوانب المهمة للتطور العمراني هو التخطيط الحضري. يعتمد هذا التخطيط على استخدام البيانات والدراسات لتحديد أفضل الطرق لتوزيع الخدمات والمساحات العامة في المدن، وتحسين سبل الوصول إلى المرافق العامة، وتعزيز الاستدامة البيئية من خلال توفير المساحات الخضراء والحدائق.(٨)

ثانياً- العتبات المقدسة في عصر الملوك الصفويين في العراق :

شرع الصفويون، ولاسيما خلال مدة حكم الملوك الأوائل، في تنفيذ مشاريع واسعة النطاق للعناية بالأماكن المقدسة للشيعة في العراق ومدن العتبات، كانت هذه الجهود تهدف إلى تحقيق أهداف دينية واجتماعية وسياسية،(٩) إذ سعوا إلى تعزيز المذهب الشيعي وتثبيت شرعيتهم السياسية، وكذلك زيادة نفوذهم في العراق العربي في مواجهة الحكم العثماني، من خلال إعادة بناء وترميم العتبات المقدسة، حتى في الفترات التي كان العراق يخرج فيها من سيطرتهم ، واستمرت الاعمال العمرانية كلما حانت الفرصة. (١٠)

إلى جانب الاهتمام بالأماكن المقدسة، شملت مشاريع الصفويين العمرانية تحسين البنية التحتية في مدن العتبات نفسها، هذه الجهود لم تكن مجرد مبادرات دينية، بل كانت تهدف أيضاً إلى تحسين الرفاه الاقتصادي للسكان الشيعة والزوار في تلك المناطق، العديد من المباني التاريخية التي لا تزال قائمة اليوم في مدن مثل النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء تعود إلى هذه المدة. (١١)

١-العتبات في عهد الشاه إسماعيل الأول

أسس الشاه إسماعيل الأول، مؤسس السلالة الصفوية، الدولة الصفوية في عام ١٥٠١م .وبعد مرور سبع سنوات، في عام ١٥٠٨م ،توسعت فتوحاته لتشمل معظم مناطق العراق العربي، مما أدى إلى تصاعد العداوة بين الصفويين والعثمانيين بشكل كبير، منذ بداية تأسيس الدولة الصفوية، اعتمد الصفويون كما ذكرنا آنفاً على المذهب الشيعي كداعم رئيس لحكمهم، وذلك من خلال جعله المذهب الرسمي في إيران، وسعوا بمختلف الأساليب الدينية، من أجل جذب قلوب الشيعة إليهم وتعزيز مكانتهم عندهم ، ولهذا، كانت العناية بزيارة قبور الأئمة الأطهار في العراق وتطوير الأماكن المقدسة الشيعية على رأس أولويات الصفويين من الناحية الدينية، الثقافية، السياسية والاجتماعية، (١٢)في تلك المدة وفي الوقت الذي كانت الحرب مستعرة بينهم وبين الدولة العثمانية القوية، وكانت العتبات تمثل أداة قوية في يد الصفويين، إذ كانت مدن العتبات تجذب جماهير كبيرة بأمواج متصاعدة من الحماس، وكانت تلك الحركات في صالح الصفويين وضد العثمانيين، عندما دخل الشاه إسماعيل إلى العراق في عام ١٥٠٨م ، بدأ بزيارة مرقد الإمام الحسين (ع) وشهداء كربلاء، ثم توجه إلى النجف ليظهر حبه العميق للأئمة الأطهار، كما شدد على ارتباطه بالإمام موسى الكاظم (ع)، ومع دخول الشاه إسماعيل إلى العراق، بدأت أعمال البناء والترميم في العتبات المقدسة، أمر بجمع أفضل النجارين والمهندسين من بغداد لإعادة ترميم الأضرحة، كما أصدر أوامر بصنع ستة صناديق مزينة بزخارف إسلامية دقيقة لتحل محل الصناديق القديمة في تلك المراقد، مضيفًا بذلك لمسة جمالية ومعمارية مميزة، (١٣) صُنعت هذه الصناديق، التي تُعد كل واحدة منها تحفة فنية، واستمر العمل عليها حتى عام ١٥٢٦م، ويبدو أن كل صندوق قد صُنع بواسطة فنانين مختلفين، إذ يُعد الصندوق الذي وضع على مرقد الإمام الجواد (ع) في الكاظمية واحداً من أجمل وأفضل الصناديق من حيث فنون الخشب والختم، هذا الصندوق الذي أُنجز في عام ١٥٢٠م ،وُصف بأنه «دقيق جداً ومعقد إلى درجة أن جماله لا يمكن رؤيته بالعين المجردة بسهولة».(١٤).

كما أُنشأت في كل مرقد من مراقد الأئمة (ع) غرف "نقارة" حيث تُقام فيها طقوس صباحية ومسائية تشبه ما يُقام في قصور الملوك، بالإضافة إلى ذلك، بذلت جهود كبيرة في إعمار مدينة النجف، بما في ذلك توصيل الماء إلى الحرم المطهر للإمام علي (ع)(١٥) ومرقد الكاظمية، الذي تضرر نتيجة فيضان نهر دجلة وتجاهل الماضي، ولأنه كان في مركز النزاعات الطائفية، حظي بعناية خاصة من الشاه إسماعيل، إذ تم هدم البناء المتضرر بالكامل، وأعيد بناء عمارة جديدة وجميلة وفق تصميم مسبق، شملت إعادة البناء كامل الحرم، إذ تم توسيع الصحن وتغطية

أرضيته بالرخام، كذلك أُزيلت الصناديق الخشبية القديمة واستُبدلت بصناديق جديدة مزخرفة بأفضل فنون الخشب، إذ زُين الحرم ببناء مئذنتين واستخدام أجود أنواع الكيشاني، كما تم نقل الخان داخل الصحن إلى خارجه، زُين الحرم بالفرش الفاخر ، وتم تعيين خدم ومؤذنين وحراس للحرم،(١٦) ومقابل الصحن المطهر تم نقش لوحة على الجدار الشرقي للرواق ، نُقش عليها: «أمر ببناء هذا الصرح الشريف، سلطان سلاطين العالم، ظل الله على الأرض، ناصر دين جده أحمد (ص)، وحامل راية محمد (ص)، أبو المظفر، الشاه إسماعيل، ابن شاه حيدر، ابن جنيد الصفوي الموسوي، دام ملكه لإعلاء راية الدين، وأيده الله في دحض الكافرين، كُتبت هذه اللوحة في السادس من ربيع الثاني سنة ٩٢٦».(١٧)

يروى عن الشاه إسماعيل الأول بعد زيارته لمرقد العسكريين (ع) في سامراء: "قام بوضع سجاد ملون وفاخر في الحرم، متفاخراً بخدمته لهذا المكان المقدس"، بعد وفاته بعقد من الزمن في عام ١٥٢٦م ، خرج العراق من سيطرة الدولة الصفوية ودخل تحت حكم العثمانيين، ورغم العوائق التي فرضتها الدولة العثمانية، استمرت أعمال الترميم والبناء في العتبات كلما أُتيحت الفرصة لذلك،(١٨) خلفه ابنه الشاه طهماسب الأول (١٥٢٤–١٥٨٨م الذي كان ملكاً متديناً وملتزماً دينياً، وسعى بكل جهده لنشر المذهب الشيعي وترسيخ الحكم الصفوي، أدرك الشاه طهماسب تأثير العتبات المقدسة في تعزيز مكانة المذهب الشيعي وحكم الصفويين، ولهذا اهتم بإعمارها، بأمر منه، بدأت أعمال الترميم الواسعة في حرم الإمام الحسين (ع) ومرقد أبي الفضل العباس (ع) في كربلاء ، إذ تم بناء الصحن الشمالي للحرم في تلك الفترة، من بين الإنجازات المهمة في عهده، كانت ترميم "منارة العبد" أو "منارة مرجان"، التي تُعد من أروع الأعمال الفنية والمعمارية في الأماكن المقدسة في العراق.

يرجع بناء "منارة العبد" أو "منارة مرجان" إلى نحو قرنين قبل الحكم الصفوي، كان خواجه مرجان، الذي حكم بغداد نيابة عن السلطان أويس الجلائري(١٣٥٦–١٣٦٥)م ،قد تمرد في غياب السلطان وادعى الاستقلال عام ١٣٦٦م.عندما عاد السلطان أويس بجيشه إلى العراق، لم يتمكن خواجه مرجان من المقاومة، ومع خيانة رجاله، لجأ إلى مرقد الإمام الحسين (ع) في كربلاء، هناك، قام ببناء المئذنة التي أصبحت تعرف باسم "منارة العبد" أو "منارة مرجان"، عندما علم السلطان أويس بذلك، غفر له وعينه مجدداً والياً على العراق تقديراً لخدمته للحرم المقدس.(١٩)

بلغ ارتفاع "منارة العبد" أو "منارة مرجان" أربعين متراً، وكانت تقع في الجهة الشمالية الشرقية من صحن الحرم، وتُعتبر أطول وأروع مئذنة في العتبات المقدسة، بعد مرور قرنين على بنائها، قام

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

الشاه طهماسب في عام ١٥٧٤م بترميمها وتزيينها مرة أخرى،(٢٠) كما أصدر الشاه طهماسب أمراً بحفر نهر من نهر الفرات إلى مدينة كربلاء لتحسين الأوضاع الاقتصادية للشيعة وتسهيل حياة الزائرين، وعُرف هذا النهر باسم "الطهماسية"،(٢١) امتدت أعماله العمرانية لتشمل مرقد أبي الفضل العباس (ع)، حيث تم تزيين الحرم بأفخم أنواع القيشاني والفرش الإيراني الفاخر. (٢٢)

٢- العتبات في عهد الشاه عباس الأول

منذ دخول الشاه إسماعيل الأول إلى أرض العراق، وحتى وصول الشاه عباس الأول (١٥٨٨-١٦٢٩م منتصراً إلى هناك، مر نحو قرن من الزمن، في عام ١٦٢٣م ،كان الشاه عباس الأول في ذروة قوته السياسية والعسكرية، حيث نجح في هزيمة الجيش العثماني في جميع الجبهات ودحرهم، لم يعد هناك سبب ليقبل بسيطرة الدولة العثمانية السنية على العتبات المقدسة للشيعة، وكان الشاه عباس الذي كان يُلقب نفسه بـ"كلب آستان علي"، قد أدرك ضعف الدولة العثمانية واضطرابها في العراق، فتحرك نحو العراق في عام ١٦٢٣م بهدف زيارة مرقد الإمام علي (ع) ونجح في فتح البلاد.(٢٣)

بالنسبة للملوك الصفويين، وعلى رأسهم الشاه عباس الأول، كان العراق بمثابة حصن لإيران وجسراً يربط بين الشرق والغرب، ومعبراً أساسياً للمسلمين إلى أرض الحجاز، من جانب آخر كانت العتبات المقدسة في العراق، التي تضم مراقد الأئمة الأطهار (ع)، تُعد كعبة أخرى لجميع الشيعة حول العالم، وعاملاً مهماً في نشر المذهب والثقافة الشيعية، بالنسبة للصفويين كانت العتبات بمثابة دعامة قوية لشرعيتهم السياسية والدينية، واهتموا بها منذ تأسيس دولتهم، رغم أن الشاه عباس اضطر في مدة ضعفه إلى التنازل مؤقتاً عن هذه المناطق لعدوه العثماني، إلا أنه ظل مصمماً على استعادتها، وفي السنوات الأخيرة من حكمه، تمكن من تحقيق هذا الهدف واستعاد العراق، عندما دخل الشاه عباس العراق منتصراً، شهدت العتبات المقدسة هناك توسعاً وازدهاراً كبيراً، مما عزز مكانة هذه المواقع الدينية وأعاد إليها رونقها(٢٤)

في هذا الوقت، كان حرم الإمام علي (ع) في النجف الأشرف يحضى بمكانة خاصة وأولى، بالفعل تم وضع الأسس الرئيسية لمدينة النجف خلال هذه المدة، (٢٥) وأشرف الشيخ البهائي على تصميم وبناء هذا الصرح المبارك، حيث وضع خطة شاملة وعظيمة، تم بناء قبة شاهقة للحرم، وأحاط بها رواق بعرض اثني عشر ذراعاً، وفيه تم بناء حجرات، وتم تركيب أبواب نفيسة مصنوعة بفن الخاتم، تم تزيين القبة الخارجية بكاشي زمردي منقوش، أما داخل الحرم فزين بأفضل أنواع الكاشي الإصفهاني والرخام الفاخر، كما أُزيل الباب الخشبي القديم للحرم واستُبدل

بباب من الفضة، بالإضافة إلى ذلك، تم بناء وضوء خانه، خان دار الشفاء، ومطبخ لاستضافة الزوار القادمين من أماكن بعيدة وقريبة وتوفير الراحة لهم. (٢٦)

في رحلته إلى العتبات عام ١٨٧٠م ،كتب ناصر الدين شاه القاجاري عن زيارته لحرم الإمام علي (ع) قائلاً: "السجاد الحريري الذي وضعه الصفوي، أي الشاه عباس، والذي يحمل توقيعه يبدو وكأنه خرج للتو من المصنع".(٢٧)

كما أصدر الشاه عباس أوامره بصنع أضرحة فولاذية فاخرة وُضعت على الصناديق القديمة الستة في سامراء، الكاظمية، كربلاء، والنجف، تم تنفيذ أعمال البناء والترميم في هذه المواقع المقدسة حسب الإمكانيات المتاحة، كما أمر الشاه عباس بإعادة ترميم الكاشي في حرم الإمام الحسين (ع) وإصلاح الأضرار التي لحقت بحرم الكاظمية.(٢٨)

٣- العتبات في عهد الشاه صفي

بعد وفاة الشاه عباس الأول في عام ١٦٢٩م ،تولى حفيده الشاه صفي الحكم، في السنوات الأولى من حكمه، اضطر لمواجهة تقدم الجيش العثماني، مما دفعه إلى إرسال جيش نحو العراق، خلال هذه الحملة العسكرية–الدينية إلى بغداد في عام ١٦٢٣م ، قام الشاه صفي بزيارة العتبات المقدسة للأئمة الأطهار، وأكد على ضرورة إعادة إعمار هذه الأماكن المقدسة وتجميلها،(٢٩) قام الشاه صفي بإصلاح حرم الكاظمين (ع) الذي تعرض للخراب نتيجة فيضان نهر دجلة في عام ١٦٢٣م ، كما أصدر أوامر بإعادة بناء حرم العسكريين (ع) في سامراء والإشراف على شؤون الحرم هناك، بالإضافة إلى ذلك أمر بإعادة بناء حرم الإمام علي (ع) في النجف، الذي تضرر جراء الحروب المستمرة وقصف المدافع،(٣٠) وكانت هناك مشكلة كبيرة تواجه زوار الحرم وسكان النجف، وهي ضيق المساحة داخل الحرم وعدم توفر الماء، حيث كان السكان يضطرون لجلب الماء العذب من مسافة بعيدة، مما سبب معاناة كبيرة.(٣١)

بأمر من الشاه صفي، بدأت أعمال الترميم في حرم الإمام علي (ع)، وتم تكليف ميرزا تقي خان مازندراني، المعروف باعتماد الدولة، بحل مشكلة نقص المياه في المدينة، كانت قضية نقص المياه في النجف والسعي لتوفير الماء للزوار والسكان والمجاورين للحرم قضية مستمرة وليست جديدة، قبل عهد الشاه صفى، قام حكام آخرون من السلالة الصفوية، مثل الشاه إسماعيل الأول والشاه عباس الأول، بمحاولات لتطوير مدينة النجف، لكن تلك الجهود كانت قصيرة الأمد، بعد زيارته لحرم الإمام علي (ع) في عام ١٥٠٨م ، أمر الشاه إسماعيل الأول بحفر نهر يجلب المياه من نهر الفرات إلى النجف، كلف قاضي جهان وهو أحد أبرز المهندسين المعماريين في ذلك الوقت، بتنفيذ هذه المهمة، نجح قاضي جهان في إيصال المياه من نهر الفرات إلى مسافة أربعة

فراسخ من النجف، وتم إنفاق مبلغ قدره ألفا تومان على هذا المشروع، مما أدى إلى تحسين الزراعة والإنتاج في المنطقة، (٣٢)ومع ذلك تعرض هذا النهر للتدمير في مدة الحكم العثماني، لذلك، عندما زار الشاه عباس النجف في عام ١٦٢٣م ، أمر بإصلاح النهر الذي بناه الشاه إسماعيل، ولكن نظراً لصعوبة إيصال المياه من النهر إلى النجف، اضطروا إلى حفر قناة جديدة لجلب المياه العذبة إلى الحرم، من أجل تنفيذ هذا المشروع شارك جيشه بأكمله في العمل ،(٣٣)أستمرت مشكلة المياه إلى أن وصل الشاه صفي إلى الحكم الذي أراد أن يضع حلول دائمة إلى هذه المشكلة ، أذ أمر بحفر نهر عميق يمتد من منطقة الحلة إلى الكوفة، ويصل إلى بحر النجف، وذلك باستخدام أنظمة الري التقليدية لجلب المياه إلى الحرم، بفضل جهود الشاه صفي وبدعم من اعتماد الدولة وميرزا تقي مازندراني، نجحوا في غضون ستة أشهر، بحلول عام ١٦٢٣م، في إيصال المياه من نهر الفرات إلى النجف الأشرف،(٣٤)على الرغم من الجهود التي بذلها الشاه من أجل حماية العراق والمدن المقدسة من تقدم الجيش العثماني، لكن أجبر في عام ١٦٣٨م ، من توقّيع "معاهدة زهاب" أو "معاهدة قصر شيرين"، والتي بموجبها تم التنازل عن العراق للدولة العثمانية ، بما في ذلك المدن المقدسة، رغم هذا، لم تتوقف جهود البناء والترميم من قبل الصفويين في العتبات، ولكن تراجع الاهتمام بهذه المشاريع نتيجة لانخفاض أهمية العتبات في العلاقات السياسية بين الصفويين والعثمانيين، بالإضافة إلى انشغال الحكام الصفويين بالملذات والانغماس في حياة القصور.

- العتبات في عهد الشاه حسين الصفوي

في عهد الشاه حسين الصفوي (حكم من ١٦٩٤م إلى ١٧٢٢م)، شهدت العتبات المقدسة في العراق وإيران تطورات عمرانية ودينية هامة ،كان الشاه حسين آخر حكام الدولة الصفوية، فقد ورث دولة تعاني من التدهور السياسي والعسكري، لكنه كان ملتزمًا برعاية العتبات الشيعية والاهتمام بالجانب الديني، في هذا السياق، كانت العتبات المقدسة، مثل النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء، محوراً أساسياً في سياسات الدولة الصفوية الدينية والعمرانية، أحد أبرز الأحداث خلال مدة حكمه كان إعادة بناء العتبات المقدسة بعد الحريق الكبير الذي دمر عتبة العسكريين في سامراء في عام ١٦٩٤م، بعد وقوع هذه الكارثة، أمر الشاه حسين بإرسال علماء ورجال دين إلى سامراء لتقديم التعازي وإجراء الطقوس الدينية المناسبة، كما حصل على إذن من السلطات العثمانية لإعادة بناء الحرم وترميم الضرر الذي أصابه، هذه الجهود تضمنت إعادة بناء الحرم ورواقه، إضافة إلى بناء ضريح فولاذي جديد ووضع أربعة صناديق خشبية جديدة لقبر الإمامين العسكريين (ع) وكذلك قبور نرجس خاتون وحكيمة خاتون،

كانت جهود الشاه حسين تهدف ليس فقط إلى إصلاح الأضرار المادية، ولكن أيضًا لتعزيز الروابط الدينية والسياسية مع الشيعة في العراق، خصوصًا في ظل النفوذ العثماني المتزايد، كانت العتبات مصدرًا هامًا للتأثير الروحي والثقافي للصفويين، ما جعل الشاه حسين يستثمر في تحسينها وصيانتها، علاوة على ذلك كان الشاه حسين ملتزمًا بتمويل العديد من الأنشطة الخيرية والدينية في العتبات، خصص مخصصات مالية كبيرة لتغطية تكاليف الصيانة والخدمات المقدمة للزوار والمجاورين، كما واصل تقليد الصفويين في دعم علماء الدين الشيعة، وإرسال الهدايا القيمة للعتبات، وهو ما عزز مكانة العتبات كمراكز دينية هامة لشيعة العالم، وعلى ما يبدو رغم الاهتمام الظاهر بالعتبات فإنه لم يجد نفعاً، لأن الدولة الصفوية في عهد الشاه حسين كانت تشهد تدهوراً كبيراً على المستويين السياسي والعسكري، هذا الضعف العام أثر على قدرة الدولة على الحفاظ على نفوذها في العراق، لسيما مع تزايد الضغوط الخارجية، بما في ذلك التهديدات العسكرية من الإمبراطورية العثمانية والقوى الإقليمية الأخرى، وفي السنوات الأخيرة من حكمه، أدى الضعف الداخلي والصراعات السياسية إلى انهيار الدولة الصفوية، إذ سقطت بغداد وعدة مناطق شيعية أخرى تحت سيطرة العثمانيين مجدداً، ومع ذلك، بقي الاهتمام بالعتبات وعمارها في الذاكرة التاريخية كرمز هام للتأثير الثقافي والديني للدولة الصفوية، وظلت إصلاحات الشاه حسين في تلك العتبات شهادة على التزام الدولة الصفوية بالدين الشيعي وحرصها على حماية ورعاية المقدسات،بالإضافة إلى تلك الإنجازات، تجلت في عهد الشاه حسين بعض المحاولات لترسيخ هيبة الدولة الصفوية عبر الأنشطة العمرانية في العتبات، ولكن بسبب الضعف السياسي الذي عانى منه حكمه، لم تستطع هذه المشاريع أن تستمر وتزدهر كما كانت في عهد أسلافه.(٣٥)

ثالثاً- التطورات العمرانية للعتبات المقدسة في عصر الصفويين :

الآثار العمرانية والفنية التي تعكس حب الشيعة وتعلقهم بالأئمة الأطهار، بلغت ذروتها مع بداية الحكم الصفوي في إيران والعراق، وشملت جميع الأماكن المقدسة للشيعة في النجف، كربلاء، سامراء، والكاظمية. بعض هذه الآثار المعمارية والمشاريع العمرانية بلغت من الجمال والعظمة ما جعلها تُعد اليوم من بين أكبر وأجمل الآثار التاريخية والمعمارية في العراق، في الحقيقة تأثرت العمارة العراقية بعد العصر الصفوي بأسلوب العمارة الإيرانية. (٣٦)

العتبات المقدسة في العراق في عهد الصفويين ،شهدت نهضة وازدهاراً غير مسبوقين في تاريخها، بحيث أصبحت محط أنظار الجميع، خاصة الشيعة من مختلف المناطق، تعرضت هذه الآثار الفنية والمعمارية، التي كانت تعكس ثقافة وحضارة العالم الإسلامي، على مر التاريخ

للاعتداءات والنهب بسبب التعصب الديني وقصر النظر من بعض القادة والملوك، يذكر تاورنييه في رحلته: "أتباع محمد لا يدخلون مساجد أتباع علي، والعكس صحيح، فكلما انتصر الإيرانيون أو العثمانيون، قاموا بتدمير مساجد الطرف الآخر".(٣٧)

رغم أن كلام تاورنييه عن المساجد قد يكون موضع شك ويحتاج إلى تأمل أكبر، إلا أن حديثه عن الأضرحة وقبور القادة الدينيين صحيح إلى حد كبير، للأسف هذه الأفكار المتعصبة استمرت حتى السنوات الأخيرة، مما أدى إلى تدمير العديد من روائع الفن والعمارة من عهد الجلائريين والصفويين،

الأعمال المعمارية والمشاريع العمرانية التي نفذها السلاطين الصفويون في بعض العتبات المقدسة في العراق كانت شاملة وضرورية، حيث طالت البنية الأساسية للمباني من الأساس حتى السقف، مثل حرم الكاظمية في عهد الشاه إسماعيل الأول، أما في بعض المواقع الأخرى، فقد شملت فقط الزخرفة والإصلاحات البسيطة، وقد بدأ معظم هذه الإصلاحات في عهد الشاه إسماعيل الأول، وبلغت ذروتها في عهد الشاه عباس الأول، ثم استمرت في التطور بعد ذلك.

١- التطورات العمرانية للعتبات المقدسة في النصف الأول من العصر الصفوي (١٥٠١ إلى ١٦٢٨م):

مؤسس الدولة الصفوية، بعد زيارته للعتبات المقدسة في عام ١٥٠٨م، قام بتغطية أرضيتها بأفخم وأثمن السجاد الإيراني، كما قدم ستائر ذهبية وثريات من الذهب والفضة لتزيين وإنارة الأضرحة المقدسة، كانت هذه أول مرة في التاريخ يتم فيها استخدام الذهب كعنصر لتزيين العتبات المقدسة للأئمة الأطهار، وانتشر هذا الأمر بشكل واسع بعد ذلك، أمر الشاه إسماعيل: "أن يتم جمع النجارين المهرة والمهندسين من أنحاء المملكة في بغداد، لصنع ستة صناديق مزخرفة بنقوش إسلامية بغاية الجمال والدقة، لتحل محل الصناديق القديمة الموجودة في الأضرحة".(٣٨)

يكتب عباس العزاوي أن الصناديق الستة، التي صُنعت بدقة وإبداع كبير، أُرسلت إلى العتبات المقدسة، حيث أُهدِيَ أحدها إلى مرقد الإمام الحسين (ع) والآخر إلى مرقد العباس (ع)، لم تُكمل هذه الصناديق، التي تعتبر تحفًا فنية فريدة، خلال حياة الشاه إسماعيل، بل تم الانتهاء منها بعد وفاته في عام ١٥٢٦م،كانت احدى خطط الشاه الكبرى أيصال المياه من نهر الفرات إلى النجف، لتحقيق هذا الهدف كلف الشاه إسماعيل المهندس الشهير قاضي جهان بهذه المهمة ،نجح قاضي جهان في إيصال مياه نهر الفرات إلى مسافة أربعة فراسخ من النجف، حيث تم إنفاق مبلغ ألفي تومان على هذا المشروع الذي أثمر عن نتائج زراعية هائلة. (٣٩)

أما أبرز وأهم المشاريع العمرانية لشاه إسماعيل فكانت في مرقد الكاظمية، الذي تعرض للخراب بسبب فيضان نهر دجلة والإهمال في الفترات السابقة، إضافة إلى النزاعات الطائفية التي أثرت عليه، (٤٠)وكان الصفويون، الذين ادعوا أنهم من سلالة الإمام موسى الكاظم (ع)، يولون اهتماماً خاصاً بهذا المرقد، خاصة لما له من أهمية دعائية كبيرة ، في عام ١٥٠٨م زار الشاه إسماعيل الأول مرقد الكاظمية، وأمر بإعادة بناء الحرم بالكامل، تم استدعاء عدد من المهندسين والمعماريين من مدن أصفهان، قزوين، ومدن إيرانية أخرى لبناء صرح ضخم وجميل وفقًا للتصاميم الموضوعة مسبقاً، استمرت أعمال إعادة البناء هذه لمدة ٢١ عاماً، وانتهت في عهد الشاه طهماسب الأول في عام ١٥٢٨م، شملت هذه العملية بناء قبتين منفصلتين، توسيع الحرم، تزيين الجدران الداخلية والخارجية للمقام بآيات من القرآن الكريم، رصف الأروقة بالرخام، بناء مسجد كبير إلى الشمال من الحرم والذي أصبح يُعرف باسم "مسجد الصفوي"، ونقل خان كان يقع داخل الصحن إلى خارجه، كما تضمنت عملية الترميم تزيين الحرم بالسجاد الفاخر والقناديل المصنوعة من الذهب والفضة، وبناء مئذنتين جميلتين، واستبدال الصناديق القديمة بأخرى مصنوعة من الخشب المُزيّن بفن الخاتم. (٤١)

ومن الجدير بالذكر أن الصندوق الخاص بالإمام الجواد (ع) يُعتبر تحفة فنية في فنون الخاتم والنحت، حيث يتميز بدقة وصغر تفاصيله التي لا يمكن ملاحظتها بوضوح بالعين المجردة ، (٤٢)كذلك، هناك نقش على الجدار الشرقي الخارجي لحرم الكاظمية يشير إلى تاريخ آخر عملية ترميم، (٤٣)يُروى أيضاً أن الشاه إسماعيل الأول بعد زيارته لحرم العسكريين في سامراء قام بتقديم سجاد فاخر وزخرف المكان، وكان يفتخر بخدمته لهذا الحرم. (٤٤)

بعد وفاة الشاه إسماعيل في عام ١٥٢٤م، ومع انفصال العراق عن الحكم الصفوي، أصبحت تلك الأماكن تحت سيطرة الدولة العثمانية. ورغم التحديات التي وضعتها الدولة العثمانية، استمرت أعمال البناء والترميم في العتبات، وقد واصل الشاه طهماسب الأول، ابن الشاه إسماعيل، هذه الأعمال الخيرية والعمرانية بعد وفاة والده، في عهد الشاه طهماسب الأول، جاء دور الحرم المقدس في كربلاء ليُعاد ترميمه، بدأ الشاه طهماسب أعمال ترميم واسعة في حرم الإمام الحسين (ع)، وقد تم ترميم وتزيين منارة "العبد" أو "منارة مرجان"، التي كانت أطول وأجمل منارة في جميع العتبات المقدسة في العراق، وذلك بعد مرور قرنين على بنائها، وذلك في عام ١٥٧٤م بأمر من الشاه طهماسب الصفوي، كما تم بناء الجزء الشمالي من صحن مرقد الإمام الحسين (ع) على يده، ومن أجل تحسين الأوضاع الاقتصادية للشيعة في كربلاء وتوفير الراحة للزوار، أمر الشاه طهماسب بحفر نهر من نهر الفرات إلى كربلاء والحرم الحسيني، وقد أصبح هذا النهر

يُعرف باسم "نهر طهماسيه"،(٤٥) ومن العتبات المقدسة الأخرى التي نالت اهتماماً خاصاً من الشاه طهماسب الأول، حرم العباس (ع) في كربلاء، بأمر من الشاه طهماسب، شملت كل أعمال الترميم والتجميل التي تمت في حرم الإمام الحسين (ع) حرم العباس (ع) أيضاً، تم توسيع بناء الرواق والصحن، وتم تزيين الحرم بأفخم وأجمل السجاد الإيراني. (٤٦)

رابعاً- التطورات العمرانية للعتبات المقدسة في النصف الثاني من العصر الصفوي (١٦٢٨ إلى ١٧٣٦م):

منذ دخول الشاه إسماعيل الأول إلى أرض العراق العربي، وحتى نجاح الشاه عباس الأول (١٥٨٨ - ١٦٢٩م) في دخولها منتصراً، مرَّ ما يقرب من قرن من الزمن، في عام ١٦٢٣م ، كان الشاه عباس الأول في ذروة قوته السياسية والعسكرية، وتمكن بنجاح من هزيمة الجيش العثماني في جميع الجبهات ودفعه للتراجع، مما جعله يرفض بشكل قاطع قبول سيطرة العثمانيين على العتبات المقدسة للشيعة، لذلك، ومع ضعف الدولة العثمانية وعدم وجود حكومة قوية في العراق ، قرر الشاه عباس زيارة مرقد الإمام علي (ع) في عام ١٦٢٣م وتوجه نحو العراق ونجح في فتحه، مع دخول الشاه عباس إلى العراق ، بدأت مرحلة جديدة من النمو والازدهار في أعمال الترميم والبناء في العتبات المقدسة، نظراً لعلاقته العميقة وحبه الكبير للإمام علي (ع) وحرم النجف الشريف، كان من الطبيعي أن يتوجه جل اهتمامه إلى تلك المنطقة، في الحقيقة وضع الشاه عباس الأساس الحديث لمدينة النجف، حيث ترك آثاراً وتذكارات عديدة في كل زاوية من المدينة، تم تنفيذ هذا المشروع تحت إشراف العالم الكبير الشيخ البهائي، تم تصميم الحرم على شكل جوهرة تتوسط الصحن، وتم بناء رواق حوله بعرض ١٢ ذراعاً، وتم بناء غرف حول هذا الرواق، وزينت الأبواب بأجمل تصاميم فن الخاتم، تم تجديد بناء قبة الحرم، وزُينت بالكاشي المزخرف بالزمرد، تم وضع أربعة أروقة في الجهات الأربع داخل القبة، وزُينت بأفخم أنواع الرخام، كما تم استبدال الباب الخشبي القديم للحرم بباب مصنوع من الفضة. (٤٧)

لذا قرر الشاه صفي تنفيذ عدة مشاريع لتلبية حاجة مدينة النجف للمياه، أمر بحفر نهر عميق من منطقة الحلة حتى مسجد الكوفة ثم إلى النجف، حيث تم استخدام القنوات لنقل المياه إلى داخل المدينة، ومن خلال السواقي، تم جلب المياه إلى الحرم، ونجح شاه صفي، بالتعاون مع اعتماده على الدولة وميرزا تقي مازندراني، في عام ١٦٣٣م تم إيصال المياه من نهر الفرات إلى النجف في غضون ستة أشهر. (٤٨)

كما قام الشاه صفي بإصلاح حرم الكاظمية الذي تضرر بسبب فيضان نهر دجلة عام ١٦٣٣م، وفي عام ١٦٣٦م ، أجرى إصلاحات على الحرم وقام بتقوية المآذن الكبيرة، (٤٩) وأبدى الشاه

صفي اهتماماً خاصاً بحرم العسكريين في سامراء، حيث أمر بترميم الحرم وتعيين مشرفين لمتابعة أعمال الصيانة والإشراف. (٥٠)

أن الأعمال العمرانية في العتبات المقدسة بعد استيلاء السلطان مراد الرابع على العراق وانفصاله عن إيران في عام ١٦٣٨م تراجعت بشكل كبير، وحتى توقفت في بعض الفترات، لم تُستأنف هذه الأعمال إلا بعد تحسن العلاقات السياسية وتراجع التوترات الدينية والسياسية، حيث تم القيام ببعض الإجراءات، رغم كونها محدودة، الاستثناء الوحيد في هذه الفترة كان إعادة بناء وترميم مشهد العسكريين في نهاية عهد الصفويين بأمر من الشاه حسين، كل ما تم في حرم العسكريين كان بمثابة إصلاحات سطحية وجزئية، حيث ذكر الأخوان شرلي، اللذان زارا مدينة سامراء في أوائل حكم الشاه عباس الأول، أن المدينة كانت في حالة خراب شديد. (٥١)

من المحتمل أن السبب وراء إهمال شاهانات الصفويين وكبارهم وعلمائهم لحرم سامراء يعود إلى الموقع الجغرافي والظروف الاجتماعية السائدة في تلك المدينة، فقد كانت غالبية سكان سامراء من القبائل السنية، وهو ما جعل القيام بأعمال عمرانية واسعة فيها محفوفًا بالمخاطر، فمن جهة قد يؤدي ذلك إلى تحفيز هذه القبائل للارتباط بالدولة العثمانية، ومن جهة أخرى يزيد من احتمالية تعرض الحرم المطهر للاعتداء، فقد شهدت المدينة في عام ١٦٩٤م فتنة كبيرة، حيث قُتل معظم الشيعة بأمر من الباب العالي، وأضرمت النيران في حرم العسكريين، فاحترق كل شيء، وهكذا، أصبح من الضروري إعادة بناء الحرم بشكل شامل، وعندما وصل الخبر إلى الشاه حسين في أصفهان، لم يكن لديه القدرة على اتخاذ إجراءات جادة للاعتراض على هذا العمل المشين، فاكتفى بإرسال عدد من العلماء إلى سامراء لإقامة مراسم العزاء ، بعد ذلك حصل على إذن من الدولة العثمانية لإعادة بناء الحرم المطهر، وتم إعادة تبليط الحرم والرواق، وصُنع ضريح جديد وأربعة صناديق، اثنان منها لقبر الإمامين، واثنان آخران لقبر نرجس خاتون، والدة الإمام المهدي (عج)، وحكيمة خاتون، ابنة الإمام الجواد. كما تم صنع ضريح فولاذي نُقش عليه اسم الشاه حسين، ووضع فوق الصناديق، وأعيد بناء الحرم المطهر بقدر الإمكان. (٥٢)

يذكر مير مصطفى تفرشي أن الشاه حسين الصفوي، بعد صنع الصناديق المضيئة، أرسلهم مع عدد كبير من العلماء والأعيان إلى سامراء، وأقيم احتفال لائق عند وصولهم وتركيب الضريح، حيث قام الخطباء والشعراء بإلقاء خطب وأشعار في مدح أهل البيت (ع)،(٥٣) كما كتب جان أوتر، الطبيب الخاص لنادر شاه أفشار، الذي سافر إلى الشرق بعد حوالي ١١ عاماً من سقوط السلالة الصفوية في عام ١٧٣٣م مدينة سامراء تقع على مقربة، وقد قدم لها ملوك الصفويين هدايا كثيرة، وبنوا فيها مباني جميلة، كانت هداياهم أحياناً تساوي مبالغ ضخمة.(٥٤)

المبحث الثاني

أولاً- ابرز الاعمال العمرانية الجديدة للعتبات المقدسة في عصر الصفويين في العراق.

١- التوسعات الجديدة للعتبات في عصر الصفويين:

في عصر الصفويين، شهدت العتبات المقدسة توسعات كبيرة وأعمالًا عمرانية ضخمة، حيث كان الحكام الصفويون يرون في العتبات ليس فقط رمزاً دينياً بل أيضاً أداة لتعزيز شرعيتهم السياسية، كان الهدف الأساسي من هذه التوسعات العمرانية هو تعزيز الروابط الروحية بين الدولة الصفوية والمجتمعات الشيعية في العالم الإسلامي، وفي الوقت نفسه، تحسين الظروف المعيشية والاجتماعية حول هذه المواقع المقدسة. (٥٥)

أحد أبرز المشاريع العمرانية التي نفذها الصفويون هو إعادة بناء وتوسيع حرم الإمام علي (ع) في النجف، خلال فترة حكم الشاه إسماعيل الأول، تم العمل على إصلاح الحرم بشكل واسع النطاق، حيث أعيد بناء الأروقة والقبة، وأضيفت تصاميم معمارية جديدة تعكس ذوق العصر، كما أن هذا المشروع لم يكن محصورًا فقط بالبناء الفعلي، بل شمل تزيين الحرم وتوفير خدمات إضافية للمجاورين والزوار، تم استخدام أفضل المواد المتاحة في ذلك الوقت، بما في ذلك الرخام والفسيفساء والزخارف الفنية التي تعكس البراعة الفنية للصفويين، (٥٦)في كربلاء شهد حرم الإمام الحسين (ع) أيضاً تطورات هامة، حيث أمر الحكام الصفويون بإضافة المزيد من الأروقة والقباب وتوسيع ساحات الحرم لتستوعب الأعداد المتزايدة من الزوار،كما أن البنية التحتية المحيطة بالحرم شهدت تطويراً ملحوظاً، حيث تم إنشاء نظام متكامل لتوفير المياه الصالحة للشرب ،يعد هذا المشروع جزءاً من استراتيجية الصفويين لتعزيز السياحة الدينية في كربلاء وجعلها مركزاً رئيسياً للزيارة والعبادة،(٥٧)إلى جانب ذلك عمل الصفويون على تحسين البنية التحتية في سامراء، حيث يقع مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (ع)، وقد شملت التوسعات في هذا الموقع بناء أروقة جديدة وزيادة ارتفاع القبة الرئيسية، بالإضافة إلى تحسين الطرق المؤدية إلى الحرم لتسهيل وصول والزوار، هذه الأعمال ساهمت في استقطاب المزيد من الزوار إلى سامراء، وجعلت من المدينة وجهة مهمة على خارطة العتبات الشيعية. (٥٨)

في بغداد، شهد حرم الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع) توسعات جديدة وملحوظة خلال فترة حكم الصفويين، تم إعادة بناء القباب والأروقة، كما أضيفت المزيد من المرافق التي تهدف

إلى تحسين تجربة الزوار، بالإضافة إلى ذلك تم تعزيز المرافق الخدمية مثل الأفران والمطابخ العامة التي تقدم الطعام للحجاج مجاناً، مما يعكس حرص الصفويين على تلبية احتياجات المجتمع الشيعي المحلي،

أحد العوامل المهمة في هذه التوسعات هو التمويل الكبير الذي خصصته الحكومة الصفوية لهذه المشاريع، كانت الأموال تأتي من عدة مصادر، بما في ذلك الأوقاف والضرائب التي فرضتها الدولة على التجارة والحرف، استثمرت الحكومة بشكل كبير في هذه المشاريع العمرانية من أجل تعزيز مكانتها بين الشيعة وضمان استمرار ولائهم، كما أن هذه المشاريع العمرانية لم تقتصر على بناء الحرم فقط، بل شملت تطوير المجتمعات المحيطة بها، حيث تم إنشاء أسواق جديدة ومرافق خدمية تهدف إلى دعم الاقتصاد المحلي وتوفير فرص العمل. (٥٩)

ثانياً- ترميم وتزيين الأضرحة والمقامات المقدسة:

في عصر الصفويين أدت عمليات ترميم وتزيين الأضرحة والمقامات المقدسة دوراً مهماً في إعادة إحياء الروابط الروحية بين الدولة والمجتمعات الشيعية. تعتبر هذه الجهود جزءاً من استراتيجية شاملة لتعزيز السلطة السياسية والدينية للصفويين في منطقة العراق، التي كانت تضم أضرحة عدد من الأئمة الشيعة، مثل الإمام علي (ع) في النجف والإمام الحسين (ع) في كربلاء، كانت العتبات المقدسة محط اهتمام الحكام الصفويين، حيث أدركوا أهمية ترميم وتزيين هذه المواقع لضمان الولاء الشعبي وزيادة تدفق الزوار، (٦٠)أعمال الترميم شملت تعزيز البنية التحتية للأضرحة التي تعرضت لأضرار بسبب الزمن أو الحروب، كان هذا الترميم في بعض الأحيان ضرورياً لضمان استمرارية زيارة الأضرحة، خاصة في ظل تزايد أعداد الزوار خلال المناسبات الدينية، على سبيل المثال تم تجديد القباب والأروقة التي تغطي الأضرحة، وتم تعزيز الأعمدة والجدران لتتحمل ضغط الزمن والحشود الكبيرة التي تزور هذه الأماكن بشكل دوري، استخدمت في هذه الترميمات مواد عالية الجودة مثل الرخام والحجر الذي تم إحضاره من مناطق مختلفة من العالم الإسلامي. (٦١)

أما تزيين الأضرحة، فقد كان يمثل الجانب الفني والثقافي لهذه المشاريع، التزيين شمل استخدام الفسيفساء الملونة والزخارف الإسلامية التي تعكس الفنون المعمارية المتميزة في تلك الفترة، كانت القباب غالباً ما تُغطى بالذهب أو الفسيفساء الذهبية، مما أضفى عليها رونقاً خاصاً وجعلها معالم بارزة تستقطب الأنظار، تمت الاستعانة بأمهر الحرفيين والفنانين لتنفيذ هذه الزخارف، الذين أتوا من مختلف أنحاء الإمبراطورية الصفوية وحتى من خارجها، التزيينات الداخلية للأضرحة لم تكن أقل أهمية من التزيينات الخارجية، الداخل كان مليئاً بالخطوط القرآنية والنقوش الفنية التي زينت

الجدران والسقوف، كما أن السجاد الفاخر كان يُستخدم لتغطية الأرضيات، مما أضفى على المكان جواً من القداسة والفخامة. كانت هذه السجادات تُنسج في ورش خاصة، وغالباً ما كانت تُصنع خصيصاً لهذه الأماكن المقدسة، حيث كانت تُهدى من قبل الملوك والحكام الصفويين كعلامة على ولائهم للأئمة وحرصهم على دعم هذه المؤسسات الدينية. (٦٢)

من ضمن أهم أعمال الترميم التي قام بها الصفويون كانت تجديد المراقد بعد تعرضها للأضرار خلال الحروب أو الفتن الداخلية، عندما كانت بغداد وسامراء تتعرضان للغزوات أو الصراعات، كانت الأضرحة والمقامات تتعرض لأضرار جسيمة، ولهذا كانت هناك حاجة مستمرة لإعادة بناء هذه المواقع، الحكام الصفويون لم يترددوا في إرسال فرق من المهندسين والمعماريين لإعادة بناء هذه الأضرحة بأسرع وقت ممكن، ما أظهر حرصهم على المحافظة على هذه الرموز الدينية، الترميمات لم تقتصر على البناء الفعلي للمقامات، بل شملت أيضاً الأنظمة المحيطة بها، كان يتم تجديد أنظمة الري والصرف الصحي لضمان استمرارية الحفاظ على نظافة المكان، خاصة في ظل الأعداد الكبيرة من الزوار، كما أن الأفران والمطابخ التي كانت تُبنى لتقديم الطعام للزوار كانت تشكل جزءاً من هذه الترميمات، الاهتمام بتوفير الماء والغذاء كان يعكس الرغبة في توفير أفضل الظروف الممكنة للزوار. (٦٣)

إلى جانب ذلك، كان هناك اهتمام خاص بترميم وتجديد الضريح الذي يحتوي على جثامين الأئمة، والصناديق التي كانت توضع فوق القبور كانت تُصنع من أجود الأخشاب وتُغطى بالزخارف والنقوش الفضية أو الذهبية، هذه الصناديق كانت تعد رموزاً فنية إلى جانب وظيفتها الدينية، تزيين الضريح نفسه كان جزءاً لا يتجزأ من عملية الترميم، حيث كانت الحرفية العالية تُظهر مدى احترام الحكام الصفويين للأئمة ورغبتهم في تجسيد هذا الاحترام في أعمالهم. (٦٤)

الضريح كان يتمتع بمكانة رمزية كبيرة، حيث كان يُعتبر نقطة التقاء الزوار، لهذا السبب، كان من المهم الحفاظ على جودته وشكله العام، حتى يعكس الشعور بالرهبة والاحترام لدى الزوار، التزيينات الدقيقة التي كانت تُضاف إلى الضريح كانت تعد وسيلة لتكريم الأئمة وتقديم أجمل ما يمكن تقديمه في الفن المعماري ،في بعض الحالات، كانت عمليات الترميم والتزيين تشمل إضافة مرافق جديدة حول الضريح نفسه، كان يتم بناء المدارس الدينية والمكتبات التي تُضاف إلى الحرم لتوفير خدمات تعليمية للزوار والمجاورين، هذه المؤسسات كانت تساعد في تعزيز الدور التعليمي والثقافي للعتبات، ما جعلها مراكز ليست فقط للزيارة بل أيضاً للتعليم الديني والثقافي.

ثالثاً- مشاريع المياه وتطوير البنية التحتية حول العتبات:

في عصر الصفويين، كانت مشاريع المياه وتطوير البنية التحتية حول العتبات المقدسة جزءاً حيوياً من الجهود العمرانية الواسعة التي نفذتها الدولة لتعزيز الأماكن المقدسة وتحسين الظروف المعيشية حولها، نظراً لأهمية العتبات الشيعية في العراق، كان توفير المياه النظيفة وتطوير شبكة ري ملائمة ضرورياً للحفاظ على صحة الزوار والمجاورين، وكذلك لضمان استدامة الأنشطة الزراعية والتجارية في المناطق المحيطة. (٦٥)

أحد أبرز المشاريع في هذا السياق كان إعادة تأهيل نهر الشاه إسماعيل في مدينة الكوفة، هذا النهر الذي كان مهماً لتزويد المنطقة بالمياه، تعرض للتدهور على مر السنين، عندما تولى الصفويون السلطة، قاموا بإعادة حفر النهر وتنظيفه لضمان تدفق المياه بشكل مستمر إلى النجف والكوفة، كانت هذه المشاريع تُعد من الضروريات، حيث إن النجف، على وجه الخصوص، كانت تعاني من مشكلة مزمنة في توفر المياه، الشاه عباس الأول كان من أكثر الحكام اهتماماً بمشاريع المياه، وقد استخدم القوات العسكرية لإعادة تأهيل الأنهار والقنوات خلال فترات قصيرة نسبياً، هذا الجهد لم يكن مجرد مشروع بنية تحتية، بل كان يعتبر خدمة دينية أيضاً، حيث إن تأمين المياه في النجف كان يعتبر مهمة ترتبط بتقديس الإمام علي (ع). (٦٦)

لم تكن مشاريع المياه تقتصر فقط على إعادة تأهيل الأنهار والقنوات، بل شملت أيضاً بناء الخزانات والآبار في كربلاء، على سبيل المثال، تم بناء خزانات مياه كبيرة لتخزين المياه التي تُستخدم لتلبية احتياجات والزوار، هذه الخزانات كانت تُعد جزءاً من البنية التحتية الداعمة للعتبات، حيث إنها كانت توفر المياه ليس فقط للشرب، بل أيضاً للوضوء والطهارة الضرورية للصلاة والعبادات، بناء الآبار كان ضرورة في المناطق التي كانت تعاني من نقص المياه، وكانت هذه الآبار تُعتبر مصادر حيوية لتأمين المياه الصالحة للشرب في مناطق نائية أو ذات مصادر مياه غير مستقرة. (٦٧)

في بغداد، حيث يقع مرقدا الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع)، تم تطوير شبكة المياه لتلبية احتياجات المدينة المتزايدة، تم توسيع نظام القنوات القائمة لضمان وصول المياه إلى كل المناطق المحيطة بالعتبات، مشاريع المياه في بغداد لم تكن فقط لضمان النظافة والراحة للزوار، بل أيضاً لتعزيز التنمية الاقتصادية، حيث كانت الزراعة تعتمد بشكل كبير على توفر المياه، في سامراء، حيث مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (ع)، تم تنفيذ مشاريع مماثلة لتوفير المياه من الأنهار المجاورة، كان الهدف من هذه المشاريع ليس فقط تلبية احتياجات الزوار والمجاورين، بل أيضاً الحفاظ على الزراعة في المناطق المحيطة بالمدينة، تأمين المياه كان يعد

أمراً حيوياً في تلك المدة، نظراً لأن سامراء كانت تعتمد بشكل كبير على النشاط الزراعي لضمان استمرارية الحياة فيها، مشاريع المياه التي نُفذت في سامراء كانت تركز على ضمان استدامة الزراعة وإمدادات المياه النظيفة، وهي أمور كانت تُعتبر جزءاً لا يتجزأ من البنية التحتية الداعمة للعتبات. (٦٨)

إلى جانب ذلك، كان هناك اهتمام كبير ببناء القنوات المائية التي تصل بين المدن المختلفة، القنوات كانت تُعد وسيلة لتسهيل النقل المائي ونقل البضائع بين المدن، كانت هذه القنوات تُستخدم لنقل المياه بين المناطق المختلفة، وضمان أن تبقى العتبات مزودة بالمياه حتى في أوقات الجفاف، بناء هذه القنوات كان يتطلب استثمارات كبيرة في القوة العاملة والمواد، ولكنها كانت تعد ضرورية لضمان استدامة الحياة حول العتبات. (٦٩)

تطوير مشاريع المياه حول العتبات كان يعزز من مكانة هذه المدن كمراكز دينية وتجارية في الوقت نفسه. تأمين المياه كان يعني أن المجاورين والزوار لديهم كل ما يحتاجونه للحفاظ على حياتهم اليومية وأداء عباداتهم ،هذه المشاريع ساهمت في تعزيز التنمية الاقتصادية حول العتبات، حيث إن توفر المياه كان ضرورياً لتحسين الزراعة والتجارة، المشاريع الزراعية كانت تعتمد بشكل كبير على توفر المياه، وكان تحسين أنظمة الري يساعد في تحسين جودة المحاصيل وزيادة إنتاجية الأرض.

رابعاً- دور الصفوين في إدارة الاوقاف في العراق:

تاريخ الوقف في العصر الصفوي مارس دوراً مهماً في تمويل الأعمال العمرانية للعتبات المقدسة، الوقف هو مؤسسة إسلامية قديمة تعتمد على تخصيص أصول مالية أو عقارية لتحقيق أهداف دينية أو اجتماعية معينة، ويعود أصلها إلى العصور الأولى للإسلام، في العصر الصفوي ازداد الاهتمام بهذه المؤسسة بشكل خاص، حيث استخدمتها الدولة كوسيلة لضمان استدامة التمويل لأعمال البناء والتوسع في العتبات المقدسة. (٧٠)

كان الصفويون يعتمدون بشكل كبير على الوقف في تمويل المشاريع العمرانية الضخمة التي نفذت في العتبات المقدسة في العراق، المدن مثل النجف وكربلاء وسامراء والكاظمية كانت بحاجة إلى استثمارات كبيرة في البنية التحتية لتلبية احتياجات الأعداد الكبيرة من الزوار الذين كانوا يتوافدون على هذه العتبات، الوقف كان يوفر موارد مالية دائمة ومستقرة تُمكن الدولة من تنفيذ هذه المشاريع دون الحاجة إلى تخصيص موارد كبيرة من الخزانة العامة. (٧١)

الوقف كان يشمل أراضي زراعية واسعة، قرى، عقارات، وأصولا أخرى في مختلف أنحاء الدولة الصفوية، كانت هذه الأصول تولد دخلاً سنوياً يُستخدم في تمويل مشاريع البنية التحتية، مثل بناء

المساجد، المدارس الدينية، وكذلك توسيع وصيانة الأضرحة، أوقاف العتبات كانت تتوزع في مختلف الأقاليم، حيث لم تقتصر على المناطق المجاورة للعتبات فقط، بل شملت أيضاً مناطق بعيدة في إيران وخارجها، الأراضي الزراعية الموقوفة كانت تساهم في توفير التمويل اللازم من خلال الإنتاج الزراعي، حيث كان يتم بيع المحاصيل وتوجيه العائدات نحو تمويل مشاريع البناء في العتبات. (٧٢)

الأوقاف لم تكن مخصصة فقط للمشاريع العمرانية، بل شملت أيضًا تمويل الخدمات المرتبطة بالعتبات، مثل توفير الطعام والمأوى والزوار، كان يتم استخدام جزء من عائدات الوقف لتوفير الطعام المجاني في المناسبات الدينية الكبرى، حيث كان ذلك يشكل جزءاً مهماً من الضيافة المقدمة للزوار، الوقف كان أيضاً يُستخدم في توفير الرواتب للعاملين في العتبات، بما في ذلك رجال الدين، المعلمين، والخدم، هذه العائدات المستمرة كانت تضمن استدامة العمل في العتبات، حتى في الأوقات التي كانت الدولة تمر فيها بأزمات مالية أو سياسية. (٧٣)

فيما يخص الجانب العمراني، كانت الأوقاف توفر التمويل اللازم لترميم المباني القائمة وبناء مبانٍ جديدة في النجف، على سبيل المثال، كانت الأوقاف تمارس دوراً كبيراً في تمويل توسيع الحرم وتشييد الأروقة الجديدة، كما تم استخدام الأوقاف لتمويل بناء المدارس الدينية التي كانت تُعد جزءاً لا يتجزأ من الحرم، حيث كانت تُستخدم لتعليم علوم الدين والفقه للطلاب، هذه المدارس كانت تعتمد بشكل كبير على التمويل من الأوقاف لتغطية تكاليف التشغيل مثل رواتب المدرسين وتوفير الكتب والمواد الدراسية،

في كربلاء، ساهم الوقف في تمويل العديد من المشاريع العمرانية الكبيرة، الأضرحة تم توسيعها وترميمها باستمرار بفضل الأموال التي كانت تأتي من الأوقاف.،الأوقاف الزراعية التي كانت تُخصص لكربلاء كانت تساهم في تمويل بناء قباب جديدة وتزيين الجدران بالفسيفساء والزخارف الإسلامية المعقدة، هذه المشاريع كانت تتطلب تمويلاً كبيراً، وكان الوقف يوفر هذا التمويل بطريقة مستقرة ومستدامة، حيث كانت العائدات السنوية من الأراضي والعقارات تكفي لتغطية هذه النفقات. (٧٤)

في سامراء والكاظمية، الأوقاف أيضاً مارست دوراً حيوياً في تمويل أعمال البناء والترميم، الأوقاف التي كانت مخصصة لهاتين المدينتين كانت تستخدم في بناء الأروقة الجديدة وتوسيع الساحات المحيطة بالعتبات لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الزوار، بالإضافة إلى ذلك، كانت الأوقاف تُستخدم لتغطية تكاليف الحماية والصيانة الدورية للعتبات، خاصة في الأوقات التي كانت تشهد فيها المنطقة توترات سياسية أو عسكرية، (٧٥)إلى جانب تمويل المشاريع العمرانية،

كانت الأوقاف تساهم أيضاً في تمويل الجوانب الثقافية والتعليمية المرتبطة بالعتبات، الأوقاف كانت تُستخدم لدعم العلماء ورجال الدين الذين كانوا يعملون في تدريس الفقه والشريعة في المدارس المرتبطة بالعتبات ، كانت هذه المدارس تمارس دوراً مهماً في نشر الفكر الشيعي وتعليم الطلاب القادمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، الأوقاف كانت تغطي تكاليف الإقامة والدراسة لهؤلاء الطلاب، مما جعل العتبات مراكز تعليمية وثقافية بارزة في العصر الصفوي(٧٦)

نستنتج من ذلك أن الأوقاف لم تكن مجرد وسيلة لتمويل المشاريع العمرانية، بل كانت تُعتبر جزءًا من العقيدة الدينية والسياسية للصفويين، الحكام الصفويون كانوا يشجعون النخبة ورجال الدين والأثرياء على تخصيص جزء من ثرواتهم للوقف، حيث كانت هذه الخطوة تُعد وسيلة لتقريبهم من السلطة الحاكمة وتعزيز مكانتهم الاجتماعية، كما أن الوقف كان يعتبر عملاً صالحاً يُقرب صاحبه من الله، ما جعل الكثيرين يتبرعون بأراضٍ وعقارات للعتبات أملاً في الثواب الأخروي.

المبحث الثالث

دور الصفويين في اعمار العتبات المقدسة في ايران قم ومشهد

أولاً – دور الصفويين في اعمار العتبات المقدسة في قم المقدسة

أدى الصفويون دوراً كبيراً في إعمار العتبات المقدسة في مدينة قم المقدسة، حيث كانوا من أبرز الداعمين لتعزيز المذهب الشيعي ونشره، مع اعتراف الدولة الصفوية بالمذهب الشيعي كدين رسمي، شهدت العتبات المقدسة في ايران اهتماماً غير مسبوق في أعمال الترميم والتوسع والتزيين، بدأ هذا الاهتمام في عهد الشاه طهماسب الأول الذي قدم أول ضريح للمقام ووجه بأعمال التجديد والتذهيب لقبة الحرم ومآذنه، كما قام ببناء إيوانات جديدة وتحسين الصحن العتيق، خلال عهد الشاه عباس الأول، تمت إضافة العديد من المرافق المعمارية إلى الحرم، مثل رواقات دار الفيض وتوحيدخانه وقبة الله وردي خان، لم يقتصر اهتمام الصفويين على البناء فحسب، بل أضافوا أيضاً جمالية معمارية من خلال زخرفة القباب والمآذن ببلاط مطلي بالذهب وكتابات زخرفية تحتوي على آيات قرآنية وأحاديث شريفة، في عهد الشاه سليمان، وبعد زلزال ألحق أضرارًا بالقبة وبعض المدارس المرتبطة بالحرم، تم توجيه جهود كبيرة لترميم هذه الأضرار وتجديد التذهيب والزخارف، بالإضافة إلى بناء مدارس جديدة، استمر هذا الدور الحيوي خلال مدة حكم الصفويين، حيث تمتع الحرم بتوسع دائم وأعمال تحسين شملت جميع أركانه، ما ساهم في تعزيز مكانة قم كمركز ديني مهم، أما الضريح الشريف لمقام السيدة معصومة آنذاك كان يقع داخل قبة بارتفاع ١.٢٠ م، وطوله وعرضه ٢.٩٥ م و ١.٢٠ م على التوالي، ومغطى ببلاط

فاخر وجميل بلون ذهبي لامع. البلاط الذي يغطي الضريح، والذي يُعتبر اللوح الذي يدل على القبر، يتألف من خمسة عشر قطعة كبيرة من الطوب مرتبة في خمسة صفوف، ونُقشت عليها زخارف دقيقة وآيات قرآنية. وحول الضريح، كانت توجد جدران بارتفاع مترين وطول وعرض تقريبيين يبلغ ٤.٨٠ مترًا و٤.٤٠ مترًا، وقد قام ببنائها اعتماد الدولة قاضي جهان الحسيني ، وزُينت ببلاط معرّق هذه الجدران مغطاة الآن بضريح فضي. خلفية البلاط باللون الأزرق الداكن ومزخرفة، وفوق الجدار توجد كتابة بخط الثلث الأبيض بعرض يقارب ٢٠ سم(٧٧)

على مر القرون، كان ضريح فاطمة معصومة عليها السلام يتألف من قبة بلا ملحقات أو مبانٍ تابعة، وكان قبرها في وسط الحرم مزيناً ببلاط دون ضريح، عندما تولى الحكام الصفويون، الذين كانوا شيعة ومخلصين لدينهم، بدأوا في تعزيز الأسس الدينية وزيادة الاحترام للشعائر الدينية، وقام الشاه إسماعيل بتجديد روضة الإمامين الكاظمين في بغداد، كما بنت الشاه بيغم، ابنة الشاه إسماعيل، القبة والضريح الحاليين لفاطمة المعصومة عليها السلام، وأضافت إيواناً وصحناً ومآذن، وزينت جدران الضريح بالبلاط المعرق، عندما تولى الشاه طهماسب الحكم، أمر ببناء ضريح فاطمة المعصومة وتزيينه، وعندما لاحظ أن انحرافه كان يقلل من جمال منظر الروضة، أمر ببناء ضريح مزين ببلاط مشابه للروضة الشمالية والجنوبية، وترك فتحات في الضريح ليظل القبر مرئياً، وفيما بعد تم تركيب ضريح مصنوع من الفولاذ الشفاف والمشبوك أمامه، (٧٨)من قبل الشاه بيغم، ابنة الشاه إسماعيل، في عام١٥١٤م، هذه الإيوانات تم بناؤها في نفس الوقت مع الحرم المطهر، القبة، والمآذن على الجانبين، يُعرف هذا الإيوان التاريخي أيضاً باسم "إيوان الشاه"، ويبلغ عرضه ٩ م، وارتفاعه ٦م، وارتفاعه الكلي ١٤,٨٠ م، الجزء السفلي من الإيوان، الذي يبلغ ارتفاعه.٨٠، ١م، مزين ببلاط صغير بسيط وبزخارف فيروزية اللون من العصر الصفوي، يبلغ ارتفاع البلاط حوالي ١٢ م، وعرضه ٢ م، ودهانته ٥ م ،الجزء السفلي للإيوان مغطى برخام مصقول منحوت بالآلات. (٧٩)

أما المآذن الذهبية المتوسطة أيضًا من أعمال الشاه بيغم في نفس العام، وقد بُنيت في نفس الوقت مع الإيوان، كما يتضح من الرسومات التخطيطية الموجودة في كتب الرحلات الأجنبية، كانت المآذن السابقة بلا شرفات، يبدو أن إيواناً آخر كان موجودًا في جنوب الروضة، وكان هناك إيوان مماثل للإيوان الشمالي مكان الحرم الخاص بالنساء. (٨٠)

تم بناء الرواق الجنوبي هذا المبنى في عام ١٦٤٢ م ليكون بمثابة مطبخ لتقديم الماء، وذلك من قبل سليمان خان كجزء من المقبرة الخاصة بالشاه صفي. (٨١)

ثانياً- عتبات أبناء الائمة وقبور الامراء

١- **مقبرة الشاه صفي:** أول ملك من الأسرة الصفوية دُفن في قُم هو الشاه صفي، الذي توفي في كاشان عام ١٦٤١ م تم نقل جثمانه إلى قُم ودُفن في الرواق الجنوبي للحرم. فوق قبة شاه صفي، كان هناك بناء فاخر، لكن تزيينات السقف والجدران قد زالت، لا تزال بعض بقايا الكتابات المتبقية تحت المقبرة موجودة، وهي سورة الجمعة مكتوبة بخط الثلث من قبل محمد رضا إمامي الأصفهاني.(٨٢) حالياً، لم يبقَ شيء من مقبرة الشاه صفي سوى صندوق مطعّم محفوظ في متحف الآستانة، هذا الصندوق يُعد من الأعمال الفنية النفيسة في التطعيم والحفر من العصر الصفوي، وعلى كل جانب من جوانب الصندوق الأربعة كُتبت آيات من سورة "الجمعة(٨٣)

٢- **عتبة ومقبرة الشاه عباس الثاني:** دُفن الشاه عباس الثاني في الزاوية الجنوبية الغربية من الحرم في ضريح فاخر يبلغ طوله ١٢ م وعرضه ٨ م ، هذا الضريح ذو اثني عشر ضلعاً، أربعة منها تشكّل مداخل إلى الحرم، المسجد، المتحف، والرواقين الجنوبي والغربي للحرم، أما الأضلاع الثمانية الأخرى فهي مداخل بارتفاع ٣ م وعرض ٢ م وعمق ٠.٠٦٠ متر. الجزء السفلي للضريح حتى أعلى الكتيبة المحيطة، بارتفاع ٣,٧٠ م، مكون من قطع كبيرة من الرخام، الأعمدة في القاعدة مزينة بنقوش مذهبة وزرقاء على شكل زهور ونباتات، مما يضفي جمالاً رائعًا على الضريح،(٨٤) النقوش الجميلة المذهبة تزين أيضاً الممر المؤدي من الضريح إلى الحرم والرواق الجنوبي، فوق الجزء السفلي يوجد كتيبة رخامية بخط الثلث البارز، تتضمن آيات من سورة "الجمعة"، القبر يقع في وسط الضريح، وصندوق نحاسي كان يغطيه قد تم نقله إلى متحف الآستانة، ولا تزال قاعدة القبر المكونة من قطع رخامية بيضاء بارتفاع بضعة سنتيمترات موجودة، على حافة هذه الأحجار، توجد أبيات شعرية مكتوبة بخط النستعليق على عرض يبلغ حوالي عشرة سنتيمترات.

٣- **عتبة ومقبرة الشاه سليمان والشاه حسين:** دُفن الشاه سليمان في ضريح يقع جنوب غرب ضريح الشاه عباس الثاني، فيما دُفن شاه سلطان حسين في الممر المؤدي إلى هذا الضريح في الجهة الشرقية، وهو مزين بشكل مماثل للضريح. الجزء السفلي من الضريح والممر، الذي يبلغ ارتفاعه ١.٣٠ م، مصنوع من الرخام المزخرف برسوم ملونة بألوان الزهور وأعمدة صغيرة دقيقة تزين جانبي المجلس الملكي، (٨٥) وفوق هذا الجزء، توجد زخارف جبسية ملونة بارتفاع ٧٢ سم، يليها كتيبة جبسية شاملة، صندوق قبر الشاه سليمان يقع في وسط الضريح، وبجانبه حجر قبر منقوش بخطوط وزخارف دقيقة، كان في الأصل موجوداً في الممر بين الصحنين في الآستان، في ضريح الشاه حسين، يوجد فوق الكتيبة الجبسية الشاملة كتيبة أخرى مكتوبة بخط

النستعليق على بلاط مزخرف، هذه الكتيبة كانت مثبتة قبل عام ١٣٧٦م على الواجهة الخارجية للضريح فوق المدخل، وبعد تغيير الصحن المخصص للنساء وتحويله إلى مسجد، تم نقلها إلى المتحف بعد إصلاح الأجزاء المتكسرة منها. الكتيبة تتكون من جزئيين، جزء منها يتعلق بمقبرة الشاه عباس. (٨٦)

ثالثاً-عتبات أبناء الأئمة:

من الآثار البارزة المتعلقة بوجود السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) في قم هو وجود العديد من أبناء الأئمة الذين قدموا إلى قم وتوفوا فيها ودُفنوا في هذه المدينة. يبلغ عدد أبناء الأئمة المدفونين هنا ٤٤٤، وبعضهم لديهم أضرحة وقبور مزينة.

١- **عتبة أبو أحمد بن محمد الحنفية:** يقع ضريح الأمير أبو أحمد بن محمد الحنفية خارج بوابة الري، في إحدى المقابر القديمة للمدينة، المعروفة بمقبرة مالك آباد، والتي ما زالت تُستخدم كمقبرة حتى اليوم، هذه المنطقة تقع في الشمال الشرقي من المدينة، وهي اليوم جزء من المدينة وتجاور شارع الشهيد عراقي، قبة ضريح أبو أحمد بن محمد الحنفية تقع بين أربعة أضرحة لأبناء الأئمة وضريح الأمير السيد علي، ولذلك يُعرف هذا الضريح بالضريح الوسطي، هذا البناء يقف حاليًا بمفرده في مساحة مفتوحة، وتُعد قبة ضريح أبو أحمد بن محمد الحنفية من المعالم التاريخية الأصيلة لمدينة قم، وقد تم تجديده وتزيينه في عام ١٥٢١م إلى إمكانية تحديد تاريخ البناء النسبي، ومن بين هذه الأدلة هي الخصائص المعمارية مثل شكل الخطة وتصميم القبة، وهي عناصر معمارية شائعة في المباني التي بُنيت في القرن التاسع، بالإضافة إلى ذلك، فإن نوع الزخارف الموجودة فيه، مثل الكتابات والزخارف البارزة، وخاصة الأوراق المزخرفة، وطريقة كتابة النقوش كلها تشير إلى انتشار هذه الأساليب خلال تلك المدة، فيما يتعلق بالمدفونين في هذا الضريح، ذكر تاريخ قم أن من أبناء محمد الحنفية الذين جاءوا إلى قم هو أبو أحمد عبيد الله بن أحمد بن جعفر بن عبد الله بن محمد الحنفية بن الإمام علي (عليه السلام). وقد روى أبو القاسم المحمدي أن أبو أحمد المذكور جاء من الكوفة إلى قم، وأقام في هذه المدينة حتى وافته المنية. وقد دُفن في مقبرة مالك آباد، في قبة آجُرية كان يُصلّى فيها على الموتى، ولم يترك خلفاً من الذرية،(٨٨)

٢- **مقبرة علي بن بابويه القمي:** الضريح المعني هو من آثار العصر الصفوي، هذا المبنى يقع في بداية منطقة "چهار مردان" خلف مجمع ملت التجاري، في زقاق ابن بابويه. (٨٩)

٣- **عتبة سكينة خاتون:** ضريح سكينة خاتون يعود إلى العصر الصفوي، ويرجح أنه بُني في النصف الأول من تلك المدة، التصميم الداخلي للمبنى مربع الشكل، وكل زاوية تحتوي على صفّة (نقطة مرتفعة). (٩٠)

٤- **عتبة بابا مسافر:** ضريح بابا مسافر يقع في "باغ شاه" القديمة، في شمال شرق المدينة بالقرب من بوابة الري. يُعد من الأبنية القديمة التي تعود إلى النصف الأول من العصر الصفوي، (٩١)الداخلية مكونة من مربّع في الأسفل يرتفع ليتحول إلى شكل مثمن في الأعلى، التصميم الخارجي ثماني الزوايا، وما زالت بعض الزخارف الجصية والرسومات الجدارية تزين المناطق العلوية، كان هناك نقش جصي على كل جانب من جوانب المبنى، وفي منتصف الضريح يوجد قبر، لكنه الآن بلا لوح، ومع ذلك، كان في السابق لوح حجري يحتوي على أحاديث تتعلق بالسير والسلوك مكتوبة بخط النسخ.(٩٢)

٥- **عتبة السلطان محمد شريف:** سلطان محمد شريف هو ابن أبو القاسم علي، نقيب قم، ومن أحفاد الإمام الرابع، الضريح المعروف بهذا الاسم كان بالقرب من بوابة القلعة، ويُعد من النماذج الجيدة والمهذبة للعمارة والزخرفة من القرن التاسع والعاشر، ومع ذلك، تم هدم المبنى قبل عدة سنوات، وبُنيت قبة مرتفعة في مكانه، الآن، الأثر الوحيد المتبقي من الضريح القديم هو لوح من البلاط الفيروزي اللون فوق القبر، يعود إلى القرنين السابع والثامن. (٩٣)

-**عتبة الضريح المجاور لصحن مزار (در بهشت):** بالقرب من مزار علي بن جعفر من الجهة الشمالية، بجانب حديقة تفصل بين صحن هذا المزار وحديقة القبة الخضراء، يوجد بناء مربع الشكل بسقف مقبب. هذا البناء يعود إلى النصف الأول من العصر الصفوي ويُعتقد أنه مكان دفن واحد أو أكثر من كبار الشخصيات في قم خلال تلك المدة،(٩٤) التصميم الداخلي للبناء يبدأ بأربع زوايا في كل ضلع، مع وجود صفّة (مكان مرتفع) في كل جانب، وبه مدخلين في الشمال والجنوب، الجزء العلوي من لبناء يتحول إلى ثماني زوايا بفضل الأكتاف البارزة، وسقف المبنى يرتفع مباشرة فوقه، الجدران والصفّات في الضريح حاليًا بسيطة ومغطاة بالجص، ولا تحتوي على أي نوع من الزخارف.(٩٥)

رابعاً- دور الصفويين في اعمار العتبات المقدسة في مدينة مشهد :

مع اعتراف الدولة بالمذهب الشيعي خلال هذه الفترة، تمت إضافة العديد من المباني والآثار إلى الحرم. أصدر الشاه طهماسب الأول أمرًا بتقديم أول ضريح للحرم، وأمر بإعادة بناء وتذهيب القبة وتغطية المآذن المجاورة بالذهب. كانت القبة المطلية بالذهب في عهد السلطان محمد والمآذن

المطلية بالذهب التي تعود لعصر الغزنويين بحاجة إلى ترميم في زمن الشاه طهماسب، وتم تنفيذ هذا الترميم بأمره، كما تم بناء سور حول المشهد. (٩٦)

في عام ١٥٨٦م في السنة الثانية من حكم الشاه عباس الكبير، تعرض مشهد لهجوم من الأوزبك، وبعد مقاومة سكان مشهد، أمر عبيد الله خان الأوزبكي بمذبحة لأهالي المدينة. قُتل الناس الذين لجأوا إلى الحرم أيضًا نتيجة لهذا الهجوم. وفي العام التالي، هاجم عبد المؤمن خان مجددًا مدينة مشهد وقام بقتل جميع السادة والعلماء والخدام الذين لجأوا إلى الحرم، مما جعل دماءً تسيل في الحرم، ثم أمر عبد المؤمن خان بنهب الحرم وأخذ النساء والأطفال الذين كانوا في الحرم كأسرى. بعد هذا الهجوم، قرر الشاه عباس زيارة مشهد سيرًا على الأقدام في عام ١٥٩٩م وأصدر أمرًا بإعادة بناء الحرم، وفقًا للنقش المثبت في الحرم، اكتملت عملية الترميم في عام١٦٠٥م، في عهد الشاه عباس، تم الانتهاء من بناء صحن العتيق بالكامل، خلال هذه الفترة، تمت إضافة رواق دار الفيض، ورواق توحيدخانه، ورواق شيخ بهاء الدين إلى الحرم،(٩٧) على مدخل إيوان صحن العتيق الذهبي، تم نقش اسم السلطان حسين بايقرا، الذي يعود تاريخه إلى أواخر القرن التاسع الهجري. وقد تمكن السلطان حسين، بمساعدة وزيره الأمير عليشير نوائي، من إكمال نصف صحن العتيق،(٩٨) قام الشاه عباس وأيضاً أهدى عدداً من المصاحف الخطية المنسوبة إلى الأئمة الشيعة إلى آستان قدس، ووقف أملاكًا لصالح هذا الحرم، الشاه عباس الثاني قام كذلك بترميم صحن العتيق وتغطيته بالبلاط، وأمر بإعادة طلاء القبة بالذهب،(٩٩) كما أشرف على بناء الإيوان الشمالي، والغرف، والأروقة، والمداخل، والإيوانات الشرقية والغربية، بالإضافة إلى إنشاء رواق توحيدخانه وقبة الله وردي خان، والتي اكتملت خلال مدة حكمه، وبأمر منه، تم إضافة لقب "مشهدي" إلى أسماء الأشخاص الذين يزورون مشهد، تمامًا كما يُضاف لقب "حاجي" و"كربلائي" للذين يؤدون الحج أو يزورون كربلاء.(١٠٠)

في عام ١٦٧٣م ، خلال عهد شاه سليمان، تضررت قبة الحرم بسبب زلزال، وتسبب في تساقط عدد من الخشتات الذهبية، بعد هذا الحدث، أمر شاه سليمان بإعادة بناء القبة، وتمت إضافة نقش على القبة يروي هذا الحدث، هذا النقش يظهر الآن على شكل أربعة وردات حول القبة.(١٠١)

الشاه سليمان قام بترميم القبة المقدسة التي تضررت جراء زلزال ١٦٧٣ م، وفقًا للنقش الذي وُضع عليها، كما أنشأ عدة مدارس، من بين الأبنية الهامة التي أُضيفت إلى آستان قدس، رواق الله وردي خان ورواق حاتم خاني، وهما من بناء الله وردي خان وحاتم بيك أردوبادي، وهما من كبار أمراء الصفويين، كما أن الإيوان الواقع في الجانب الغربي من دار الضيافة هو من أعمال

الله وردي خان،(١٠٢) وفقًا للمصادر، إلى جانب قبة الحرم، تعرضت قبة مسجد كوهرشاد وثلاث مدارس هي: مدرسة بريزاد، مدرسة دودر، ومدرسة بالاسر وبائين سر، لأضرار بسبب الزلزال، وأمر الشاه سليمان بإعادة ترميمها، تم ترميم دار السيادة والقبة المقدسة في عام ١٦٧٥م ، ومسجد كوهرشاد في المدة ما بين ١٦٧٣-١٦٧٨م، ومدرسة بريزاد ومدرسة بالاسر في عام ١٦٩٠م .. كذلك، أُعيد ترميم مدرستي دودر وبائينپا في عامي١٦٧٦-١٦٧٧م على التوالي. (١٠٣)

أما الحرم فهو بناء مستطيل الشكل (قريب من المربع) بطول ٩٠.١٠ م وعرض ٤٠.١٠ م، هناك ٤ صفّات في جوانب الحرم الأربعة، تُستخدم للدخول والخروج من الحرم، وكل صفّة لها عرض ٣ م، فوق هذه الصفات توجد ٤ صفات صغيرة، الجزء السفلي من جدران الحرم حتى ارتفاع ٢٠ سم مغطى بالرخام، بينما الجزء العلوي منه، بارتفاع ٩٢ سم، مغطى ببلاط سداسي وثماني الأضلاع وزخارف نجمية، والتي نُقشت عليها آيات قرآنية وأحاديث، وبعضها يحمل زخارف إسلامية بارزة، فوق هذا البلاط توجد كتيبة بارزة من بلاط صيني نفيس تحتوي على آيات من سورة الفتح، وفوقها كتيبة أخرى من الرخام بعرض ٣٢ سم، كُتبت عليها قصيدة للشاعر دبيرالملك فراهاني بخط النستعليق. يبلغ ارتفاع الحرم من الأرض إلى أسفل السقف ١٨.٨٠ م(١٠٤)

يوجد نقش بعرض ٨٠ سم يمتد على طول الجدران الأربعة للحرم، ويقع أسفل قبة الحرم على ارتفا٦.٨٥ م من الأرض/ هذا النقش كُتبت عليه سورة الجمعة بخط الثلث بواسطة عليرضا عباسي، داخل الحرم، هناك ٣ محاريب: الأول في الجدار الجنوبي الشرقي بعرض ١.٧٥ م وارتفاع ٢.٤٠ م، والثاني في نفس الجدار بعرض ٢.١٥ م وارتفاع ٢.٦٠ م، والثالث عند رأس الضريح، أسفل القبة والصفة المؤدية إلى مسجد "بالاسر"، بعرض ١.٢٥ م وارتفاع ١.٩٠ م.(١٠٥)

وفي عهد شاه طهماسب الأول، أُضيفت على الصندوق صفائح ذهبية نقش عليها آيات من القرآن الكريم بخط عليرضا عباسي، وقد أُطلق على هذا الصندوق اسم "صندوق شاه عباسي" بسبب هذه الصفائح، ولكنه أُزيل بسبب التلف، تم تسليم الصفائح الذهبية إلى متحف الآستانة، واستبدل الصندوق بآخر مصنوع من الرخام بطول ٢.١٠ م وعرض ١.٠٦ م، يحتوي مقام الإمام الرضا حاليًا على ضريحين: الضريح الداخلي مصنوع من الفولاذ المزخرف بالجواهر وصُنع في عهد نادر شاه، حيث أهداه شاهرخ أفشار في عام ١٧٤٧م للحرم، أما الضريح الخارجي فقد صنع من الذهب والفضة، واستبدل بالضريح الفولاذي الذي نصبه فتح علي شاه (١٠٦)

أما القبة فتحتوي على غطاءين: الغطاء الأول هو السقف الداخلي الذي يُرى من داخل الحرم ومزين بأعمال المقرنص، الغطاء الثاني يقع فوق الأول ويغطيه من الخارج، مكسوًا بالطوب الذهبي، ويظهر للجمهور، قام الشاه طهماسب الأول بطلاء القبة بالذهب لأول مرة، ثم قام الشاه عباس بتجديد هذا الطلاء، ارتفاع الحرم من الأرض حتى نهاية السقف المقعر الداخلي يبلغ ١٨.٨ م، في حين أن ارتفاع القبة من السطح الخارجي حتى القمة يبلغ ٣١.٢٠ م، محيط القبة الخارجي يبلغ ٤٢.١ م، وارتفاع القاعدة السفلى للقبة يبلغ ٣.٥ م، بينما يصل ارتفاع السطح المطلي بالذهب من البداية حتى القمة إلى ١٦.٤٠ م، السطح الخارجي للقبة مغطى ببلاط نحاسي أو طبقة من الذهب، ومزخرف بنقوش وكتابات مميزة(١٠٧)

ويحتوي الحرم على مئذنتين: واحدة بالقرب من القبة فوق إيوان نادري الذهبي في جنوب صحن العتيق، والأخرى في شمال الصحن العتيق فوق إيوان عباسي. المئذنة القريبة من القبة من أعمال سوري بن معتز، وقد تمت صيانتها وتذهيبها مرة من قبل الشاه طهماسب الأول، ومرة أخرى على يد نادر شاه.،يبلغ ارتفاعها من الأرض حتى القمة ٤٠.٥٠ م ويبلغ محيطها الخارجي ١٣ م، المئذنة الثانية، التي ترتفع بنفس ارتفاع الأولى، بُنيت وطُليت بالذهب من قبل نادر شاه أيضاً(١٠٨)ا

خامساً- دور الصفوين في أدارة الاوقاف في ايران:

وجود المصاحف والأشياء الموقوفة على مرقد الإمام الرضا (عليه السلام) منذ البداية وحتى العصر الصفوي يعزز الفرضية بأن العقارات والأراضي أيضاً قد وُقفت على الحرم، ومع ذلك، فإن هناك تقريرين فقط عن هذه الأوقاف المتاحة، أولاً، أشار البيهقي إلى إنشاء منارة للحرم من قبل سوري معتز وذكر أنه أوقف مزرعة لهذا الغرض(١٠٩)ثانيًا، قام السلطان محمد غازان خان الإيلخاني بإنشاء وقف يتضمن ثلاث قرى: فرهادكرد، فرهادان، ومخالف سراى، ومن بين هذه الأوقاف، فقط وقف فرهادكرد ما زال قائماً،(١١٠) لذلك يمكن القول إن العصر الصفوي كان مدة بدء وقف الأوقاف على حرم الإمام الرضا (عليه السلام) وبدء ازدهاره،لا يوجد تقرير من عهد الشاه إسماعيل الأول حول الأوقاف على الحرم، ولكن يمكن الادعاء أن فكرة الوقف بدأت في عهده، حيث إن أول وقف للحرم تم إنشاؤه في السنة الأولى من حكم الشاه طهماسب الأول من قبل عتيق علي منشي، كاتب الإنشاء الخاص بالشاه إسماعيل الأول،(١١١) في عهد الشاه طهماسب الأول، ومع استقرار الدولة الصفوية وتقوية الأسس الدينية الشيعية، بدأ وقف الأراضي والأملاك على الحرم، ووصل عدد الأوقاف إلى ثمانية، لا توجد وثائق تشير إلى أن الشاه طهماسب الأول خصص وقفاً معيناً للحرم، لكنه قام بخطوات فعالة في توسيع الحرم وإدارة شؤون

آستان قدس، من بين هذه الخطوات تخصيص ميزانيات حكومية، والتحكم في إيرادات آستان قدس وطريقة إنفاقها، وإنشاء منظمة إدارية لآستان قدس وتوسيعها، ومراقبة الشؤون الإدارية بشكل مباشر باعتباره ملكاً ووليا، كما قام بتنفيذ رحلات حج ونذر للحرم، وأشرف على ترميم الحرم وتوسيعه، بالإضافة إلى المواقع المرتبطة به، مما عزز سياسة الصفويين في هذا المجال، أعمال شاه في تطوير مدينة مشهد كانت مكملة لهدفه، بحيث تفوقت مشهد في نهاية حكم الشاه طهماسب الأول على هرات، التي كانت مركز خراسان حتى ذلك الحين. (١١٢)

بعد وفاة الشاه طهماسب الأول، لم يُظهر الشاه إسماعيل الثاني اهتمامًا باتباع السياسة الدينية لشاه طهماسب الأول، ولكن السلطان محمد خدابنده، من خلال زيارته لحرم الإمام الرضا (عليه السلام) وتكريمه للسادة والخدام في الحرم، أظهر اتباعه للسياسة الدينية الصفوية،(١١٣) استمر الشاه عباس الأول في سياسة الشاه طهماسب الأول لترسيخ أهمية مرقد الإمام الرضا ومدينة مشهد، وبذل جهودًا واسعة في هذا الصدد. إضافة إلى رحلاته المتكررة إلى مشهد، والتي بلغت سبع مرات، كان أبرزها رحلته مشيًا على الأقدام من أصفهان إلى مشهد عام ١٦٠١م، قام الشاه عباس الأول بإنشاء أوقاف جديدة للحرم وأشرف على إجراء إصلاحات وتوسعات في مبنى الحرم. (١١٤)

يبدو أن الشاه عباس الأول قام خلال رحلاته في عامي ١٦٠١ و١٦٠٢م بمتابعة الشؤون المالية والإدارية لآستان قدس عن قرب، كما أنشأ بنفسه ثلاث أوقاف للحرم، استمرت سياسة إنشاء وتطوير الأوقاف لصالح حرم الإمام الرضا وتوسيع مدينة مشهد في عهد خلفاء الشاه عباس الأول من خلال بناء مؤسسات تعليمية مثل المدارس. في عهد الشاه عباس الثاني، تم بناء ثلاث مدارس حول الحرم، وفي عهد الشاه سليمان، تم بناء سبع مدارس وتمت إعادة بناء مدرسة دودر، بالإضافة إلى ذلك، شهد عهد الشاه سليمان أعمال ترميم داخل الحرم والمباني الملحقة به،(١١٥) نظرة على الجداول الزمنية لأوقاف الآستانة توضح نجاح الصفويين في تعزيز الوقف وتطوير النظام الإداري الخدمي المرتبط به، فقد سُجل خلال عهد الشاه طهماسب الأول ٩ أوقاف، في عهد الشاه عباس الأول ١٢ وقفًا، في عهد الشاه صفي وقف واحد، في عهد الشاه عباس الثاني ٤ أوقاف، في عهد الشاه سليمان ٢٨ وقفًا، وفي عهد الشاه حسين ٢٠ وقفًا، بينما سُجل وقفان لكل من عهد الشاه طهماسب الثاني وعهد الشاه عباس الثالث، لم يُسجل أي وقف لصالح الحرم خلال عهد الشاه إسماعيل الثاني والسلطان محمد خدابنده، وبالتالي فإن أكثر الأوقاف أُنشئت في عهدي الشاه سليمان والشاه حسين.

خاتمة

بعد أن يسر الله لي إتمام هذا البحث تبين لي أنَّ الصفويين كان لهم دور كبير ومميز في إدارة وإعمار العتبات المقدسة في العراق وإيران ، إذ كان الغرض من اهتمامهم بالعتبات لتثبيت شرعيتهم في الحكم لاسيما وأنَّهم في صراع مستمر مع الدولة العثمانية ، كما قاموا ببناء الاضرحة وتوسيعها وتجديدها من أجل استيعاب أكبر عدد من الزوار من جه ولتعرضها للتدمير بسبب الحروب والفيضانات من جهة اخرى ، وحل المشاكل المستعصية للمياه في العتبات وذلك بحفر عدد من الانهار والقنوات التي كان الهد ف من ورائها إيصال المياه إلى العتبات والمناطق المحيطة بها ومن أهم هذه الانهار النهر الذي يصل من الحلة الى الكوفة ،خلال النصف الثاني من العهد الصفوي قاموا بالعديد من مراحل إعمار وتوسيع العتبات سواء في العراق أو إيران بما يتلاءم مع الزيادة الحاصلة في عدد السكان،كما قاموا بتأسيس الأوقاف في العراق وإيران التي كان لها دور مهم في توفير الاموال اللازمة في توسيع وتجديد العتبات المقدسة .

الهوامش :

- عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين حتلالين ، مطبعة الفضيلة الأهلية ،بغداد ،ج٢، ١٩٣٩،ص١٤٣.
٢- رسول جعفريان ، صفوية در عرصه دين وفرهنك وسياست .قم ،يروهشكاه حوزه و دانشكاه ،١٣٧٩،ص١١.
٣-جعفر هادي الدجيلي ، موسوعة النجف الاشرف ،بيروت ، دار الاضواء ، ج١،ص٣٣.
٤- محمد هاشم خرساني ، منتخب التواريخ ، نشر كتابفروشي علمية اسلامية ، تهران ، دت ، ص١٤.
٥- جعفر خليلي ، موسوعات العتبات المقدسة ، الدار العلمي للمطبوعات ، بيروت ١٤٠٧هـ،ص٤١.
٦- مريم كاظمى دليكانى ، اقدامات عمرانى شاهان صفوى درعتبات عاليات ، تاريخ اسلام ،١٣٨٦ش، السنة الثامنة ، ص٦٧-٨٠.
٧- سلمان هادي ال طعمه ، ميراث كربلاء ، سازمان تبليغات اسلامى ، تهران ١٣٧٣ش، ص٣٧.
٨- المصدر نفسه، ص٣٨.
٩- مريم كاظمى دليكانى ، المصدر السابق ، ص٦٧-٨٠.
١٠- المصدر نفسة ، ص٧١.
١١- المصدر نفسة ، ص ٦٧-٨١.
١٢- استيوان همزلى لانكريكى، تاريخ سياسى واجتماعى واقتصادى عراق ١٥٠٠-١٩٠٠م نشر آستان قدس رضوى ، مشهد ،١٣٧٨، ص٦٠.
١٣- غياث الدين بن همام الدين الحسيني المدعوبه ، حبيب السير في اخبار افراد البشر ، نشر كتاب فروشى خيام ،ج٤، ١٩٩٨م،ص٤٩٦.
١٤- حسين عماد زاده تاريخ جغرافايى كربلاى معلى ، نشر مجلة خرد ، تهران ، ١٤٢٦ش، ص١١٨.
١٥- مؤلف مجهول ، جهانكشاى خاقان (تاريخ شاه اسماعيل) نشر مركز تحقيقات فارسى ايران و باكستان ، اسلام آباد ،١٣٦٠ش، ص٢٩٢.

١٦-شيخ محمد حسن ال ياسين ، تاريخ كاظمين ، نشر كنكره جهانى حضرت رضا علية السلام ، دن ، ١٣٧١ش ، ص ٦٢-٦٣؛ احمد صدر حاج سيدجوادى ، دايرة المعارف تشيع ، ج١، نشر بنياد خيريه وفرهنكى شط ، تهران ، ١٣٩٦ش، ص١٠٨-١٠٩.

١٧- شيخ محمد ال ياسين ، المصدر السابق ، ص٦٥.

١٨-مؤلف مجهول ،المصدر السابق ، ص٢٨٩.

١٩- محمد بن مير خواند ،روضه الصفا ، نشر علمى، تهران ، ج٥ ، ١٣٧٣ش، ص٥٧٥؛اسماعيل بن عمر ابن كثير البداية والنهاية ، نشر مكتبة التعارف ، الرياض ،ج٤، ١٩٩٦م، ص١٤٤.

٢٠- عبد الجواد كليددار، تاريخ كربلاو تاريخ حسين ،نشر كتاب فروشى ثقفى ،أصفهان ١٣٧٧ش،ص١٧٨.

٢١-زان اوتر، سفر نامه، ت علي اقبال ،نشر جاويدان ، طهران ، ١٣٦٦ش، ص٦٦.

٢٢- محمد حسين مصطفى كليددار ، مدينة الحسين او مختصر تاريخ كربلا ، نشر النجاح ، بغداد ،ج١ ،١٣٦٧ ش، ٣٤ص؛ سلمان هادي طعمه ، تراث كربلاء ، نشر مؤسسة الاعلمى للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٣هـ، ص٦١.

٢٣- سكندر بيك تركمان ، عالم آراى عباسى ،جاب كلشن ، طهران ،ج٣، ١٣٥٠ش، ص٩٩٦-٩٩٨.

٢٤- السيد محمد دراج ،نقيب السادة والمجتهد الكبير في كربلاء ، تولى مسؤولية أدارة العتبة المقدسة للأمام الحسين (ع) وكان يحمل مفاتيح الحرم الشريف في عهد الشاه عباس الاول ، حظي بثقته وعتماده دعمه أهل السنه بعد أن تمكن من أنقاذهم من غضب شاه عباس مما أكسبه شعبية كبيرة ونفوذاً معنوياً بين المسلمين . أثارة هذه المسأله غضب الحكم العثماني في العراق ، بعد عقد معاهدة معاهدة زهاب وسيطرتهم على العراق أمر الحكم العثماني بعدام الدراج عام ١٦٤٠م . للمزيد ينظر يزوف فون هامر يوركشتال ، تاريخ اميراتورى عثمانى ،نشر زرين ، طهران ، ج٣، ١٣٦٧ش ،ص٢٠٤٥؛ عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين حتلالين ، مطبعة الفضيلة الاهلية ، بغداد ،ج٤، ١٩٣٩م.ص٢٤١.

٢٥- سعاد ماهر ، مشهد الامام علي في النجف ومابه من هدايا والتحف ، نشر دار المعارف ، القاهر ، مصر ، دت، ص١٥٣.

٢٦- آقا سيد عبد الله ، لولو صدف في تاريخ النجف ، دن ، نشر مهربان ، ص٦٠-٦١.

٢٧- ناصر الدين شاه ، شهريار جاده-ها ، نشر سازمان اسناد ملى ايران ، طهران ، ١٣٧٢ش،ص١٢٦.

٢٨- شيخ محمد ال ياسين ، المصدر السابق ، ص٧٩؛ محمد حسن مصطفى كليددار، المصدر السابق ، ص١٩٣.

٢٩- شيخ محمد ال ياسين ، المصدر السابق ، ص٨٠.

٣٠- اسكندربيك تركمان ، ذيل تاريخ عالم آراى عباسى ، جاب اسلامية ، طهران ، ١٣٧١ش،ص٨١.

٣١- المصدر نفسه ، ص٩٤.

٣٢- خواجه زين العابدين على عبدى بيك شيرازى ،تكملة الاخبار ، نشرنى ، طهران ،١٣٦٩ش،ص٢١١-٢١٣.

٣٣- محقق روسى ،نجف اشرف درادوارزمان ،نشر دفتر تحقيقات و انتشارات محب ، مشهد ،١٣٧٥ش، ص٧٣؛ محمد بن عبود الكوفي ، نزهة الغري في تاريخ النجف ، مطبعة الغري الحديث ، النجف ١٤٧١هـ ،ص٦٢.

٣٤- سكندربيك تركمان ، المصدر السابق، ص٩٥؛رضاقلي خان هدايت ، روضه الصفاى ناصرى ، نشر اساطير ،طهران ، ج٤ ،١٣٨٠هـ ، ص٦٨٧٧.

٣٥-احمد صدر حاج سيد جوادى ، المصدر السابق ، ص٩٣.

٣٦- رابرات هيلنبراند ، تاريخ ايرن كمبريج ،جامى ،تهران ، ١٣٨٠ش، ص٤٧٣.

٣٧-تاورنييه زان باتيست ، سفرنامه ،كتابفروشى،اصفهان ، ١٣٦٦ش،ص٥٥.

٣٨- غياث الدين بن همام الدين ، المصدر السابق ،ص٤٩٦.

٣٩-خواجه زين العابدين على عبدى بيك شيرازى، المصدر السابق ،ص٢١١-٢١٢.

٤٠- شيخ محمد ال ياسين ، المصدر السابق ،٦٢-٦٣

٤١- المصدر نفسه ،ص٦٣-٦٤.

٤٢-حسين عمادزاده ، المصدر السابق ، ص١١٨.

٤٣- شيخ محمد ال ياسين ، المصدر السابق ، ص٦٥.

٤٤-مؤلف مجهول ، المصدر السابق، ص٢٨٩.

٤٥- زان اوتر، المصدر السابق ، ص٦٦؛محمد حسن مصطفى كليددار ، المصدر السابق ، ص٣٤.

٤٦- سلمان هادي ال طعمه ،المصدر السابق ،ص٤٢.

٤٧- لطف الله هنرفر، كنجينه آثارتاريخى اصفهان ،كتابفروثقفى ،اصفهان ،١٣٥٥ش،ص٤٢٠؛آقا سيد عبدالله، المصدر السابق ،ص٦٠-٦١.

٤٨- محقق ورسى ،المصدر السابق ، ص٧٣.

٤٩- شيخ محمد حسن آل ياسين ، المصدر السابق ، ص٨٠.

٥٠- اسكندر بيك تركمان ، المصدر السابق ، ص٨١.

٥١- آنتونى شرلى ، سفرنامه برادران شرلى،نشر،نكاه ، تهران ،١٣٢٦ش،ص٦٣.

٥٢- اصغر قائدان ،عتبات عاليات عراق ،نشر، مشعر ، تهران ، ص٢٠١.

٥٣- عبد الرضا هو شنك مهدوى ، تاريخ روابط خارجى ايران ، نشر ، امير كبير ، تهران ،١٣٥٠ش، ١٤٩.

٥٤- زان اوتر ، المصز السابق ، ص٦٦.

٥٥- سلمان هادي آل طعمه ، المصدر السابق ، ص٤٣.

٥٦-عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص١٦.

٥٧- علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق من تاريخ العراق الحديث ، بغداد مطبعة الارشاد ، ج١،ص٦٩.

٥٨- جعفر خليلي ، المصدر السابق ، ص٤٢.

٥٩- جعفر هادي الدجيلي ، المصدر السابق ، ص٣٧.

٦٠- محمد هاشم خراساني ، المصدر السابق ،ص١٦.

٦١- رسول جعفريان ، المصدر السابق ، ص١٣.

٦٢- سلمان هادي آل طعمه ، المصدر السابق ، ص٥٧.

٦٣- المصدر نفسه ،ص٥٩.

٦٤- رسول جعفريان ، المصدرالسابق ، ص١٧.

٦٥- علي الوردي ، المصدر السابق ، ص٧٣.

٦٦- عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص٣٧.

٦٧- جعفر هادي الدجيلي ، المصدر السابق ، ص٣٩.

٦٨- محمد هاشم خراساني ، المصدر السابق ، ص١٧.

٦٩-علي الوردي ، المصدر السابق ، ص٧٧.

٧٩- جعفر خليلي ، المصدر السابق ، ص٤٧.

٧١- رسول جعفريان ، المصدر السابق ، ص١٤.

٧٢- جعفر خليلي ، المصدر السابق ، ص٤٣.

٧٣- رسول جعفريان ، المصدر السابق ، ص١٩.

٧٤- عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص٤٢.

٧٥- جعفر هادي الدجيلي ، المصدر السابق ، ص٤١،

٧٦- محمد هاشم خرساني ، المصدر السابق ، ص١٩.

٧٧- سيد جلال الدين المدرسي الطباطبائي، تربت باكان ، مركز نشردانشكاهى ، طهران ،ج٢، ١٣٧٣ش،ص٥٥.

٧٨- عباس فيض ،كنجينه آثار، نشر استان قدس رضوى، مشهد ،ج١، ١٣٧٥ش، ص٤٧٠.

٧٩- المصدر نفسه ، ٤٩٢.

٨٠- المصدر نفسه ،ص٥٨٧.

٨١- المصدر نفسه ، ٥٨٨.

٨٢- اسكندر بيك تركمان ، المصدر السابق ، ص٢٥٧.

٨٣- زان شاردن ، سفر نامه شاردن ، ت آقبال يغمايى، نشر علمى فرهنكى، طهران ، ج١،ص ٤٨.

٨٤- المصدر نفسه،ص٧٤.

٨٥- سيد جلال الدين المدرسي الطباطبائي ، المصدر السابق ، ص١١٥؛ عباس فيض ، المصدر السابق ، ص٦٠٥-٦٠٨.

٨٦- عباس فيض ، المصدر السابق ، ص٦١٦-٦١٨؛ سيد جلال الدين المدرسي الطباطبائي ، المصدر السابق ، ص١١٨.

٨٧- عباس فيض ، المصدر السابق ، ص ٦١١.

٨٨- المصدر نفسه ، ص١٤٦.

٨٩- المصدر نفسه ، ص٥٦١.

٩٠- سيد جلال الدين المدرسي الطباطبائي ، المصدر السابق ، ص٧٨.

٩١- المصدر نفسه ، ص١٧٣.

٩٢- المصدر نفسه ، ص٩٧.

٩٣- محمد معصوم الشيرازي ، طرائق الحقايق ، تصحيح عبد الحسين نوابى ، نشر ميراث مكتوب ، طهران ، ج ٣ ، ١٣٧٦ش ، ٢٧٠.

٩٤- سيد جلال الدين المدرسي الطباطبائي ، المصدرالسابق ، ص١٠٤.

٩٥- المصدر نفسه ، ١٠٤.

٩٦- صادق سجادي، مجلة استان قدس رضوى ، دئراة المعاريف ، بزرك اسلامى ، طهران ، ١٣٨٨ش.

٩٧- ابراهيم زنكنه ، مجلة حرم مطهر رضوى رويدادهاى مهم ان ،مشكوة ، مشهد، العدد٥٦-٥٧،ص١٦٥-١٨٨.

٩٨-صادق سجادي ، المصدر السابق .ص١٠٠

٩٩- المصدر نفسه ، ١١٠.

١٠٠- **ابراهيم زنكنه ، المصدر السابق .**

١٠١- صادق سجادي ، المصدر السابق

١٠٢- المصدر نفسه ،دائرة المعارف بزرك اسلامى

١٠٣-ابراهيم زنكنه ،حرم مطهر رضوى رويدادهاى مهم آن ، المصدر السابق، مشكوة .

١٠٤- آستان قدس رضوى ،ديروز وامروز ، طهران ، سحاب ، ١٣٥٦ش، ص٢٨-٢٩.

١٠٥- المصدر نفسه ، ص٣٢-٣٣.

١٠٦- المصدر نفسه ، ص٣٨.

١٠٧- المصدر نفسه ،ص ١٥٠-١٥١.

١٠٨- علي عتضاديور ،((ابينه آستان قدس)) نامه استان قدس ،دوره السادسة ٢-٣، ١٣٤٤ش، ص٢٢٥.

١٠٩- محمد بن حسين بهيقي ، تاريخ البهيقي ، طهران ، مهتاب ، ج٢، ١٣٧٤ش.ص٦٣٩.

١١٠-عزيز الله عطاردى ،تاريخ آستان قدس رضوي ، نشر ، وزارات الارشاد، طهران ،ج٢، ١٣٧١ش،ص٥٦٢.

١١١-قاضي احمد قمي ،كلستان هنر ، بنياد ايران ، طهران ، ١٣٥٢ش، ص٤٦.

١١٢- محمد حسن خان اعتماد السلطنه ،مطلع شمس ، فر هنكسرا ، طهران ،ج١٣٦٣،٢ش،ص٣١١.

١١٣- قاضي احمد قمي ، خلاصة التواريخ ، جامعة طهران ، ج٣، ١٣٨٣ش،ص٧٥٠.

١١٤- محمد حسن خان اعتماد السلطنه ، ١٠٥-المصدر السابق ،ص٥٨٣-٦٢٢.

١١٣- المصدر نفسه،٤٣٩.

المصادر والمراجع:

١.احمد صدر حاج سيد جوادى ، دايرة المعارف تشيع، طهران: بنياد خيريه و فرهنگى شط،١٣٦٩ش.
٢.استيون همزلى لانگريک، تاريخ سياسى و اجتماعى و اقتصادى عراق ١٩٠٠-١٥٠٠، مشهد: نشر آستان قدس رضوى،١٣٧٨.
٣.اسكندربيک تركمان ،عالم آراى عباسى، طهران: چاپ گلشن،١٣٥٠ش.
٤.اسكندربيک تركمان ، ذيل تاريخ عالم آراى عباسى، طهران: چاپ اسلاميه،١٣٧١ش.

٥.إسماعيل بن عمر ابن كثير، البداية والنهاية، الرياض، نشر مكتبه التعارف،ج١٩٩٦،٤.
٦.اصغر قائدان ، عتبات عاليات عراق، تهران: مشعر،١٣٣٨ش.
٧.آقاسيد عبدالله ، لولو صدف في تاريخ النجف، دن: نشر مهربان،١٣٧٩ش.
٨.آنتونى شرلى ، سفرنامه برادران شرلى، تهران: نگاه،١٣٦٢ش.
٩.تاورنييه ژان باتيست ، سفرنامه، اصفهان: كتابفروشى تأييد،١٣٦٦.
١٠.جعفر خليلي، موسوعات العتبات المقدسة، بيروت: الدار العلمي للمطبوعات،١٤٠٧هـ.
١١.جعفر هادي الدجلي ، موسوعة النجف الاشرف ، بيروت: دارالضواء،١٤١٣ش.
١٢.حسين عمادزاده ، تاريخ جغرافيايى كربلاى معلى، طهران: نشر مجله خرد،١٤٢٦ش.
١٣.خواجه زين العابدين على عبدى بيک شيرازى ، تكملة الاخبار، طهران: نشر نى،١٣٦٩ش.
١٤.رابرت هيلنبراند ، تاريخ ايران كمبريج ، تهران: جامى ،١٣٨٠ش.
١٥.رسول جعفريان ، صفويه در عرصه دين و فرهنگ وسياست ،قم: پژوهشگاه حوزه و دانشگاه،١٣٧٩.
١٦.رضاقلى خان هدايت ، روضه الصفاى ناصرى، طهران: نشر اساطير،١٣٨٠هـ.
١٧.ژان شاردن ، سفر نامه شاردن ، ت آقبال يغمايى، نشرعلمى فهرنكى ، طهران .
١٨.ژان اوتر ، سفرنامه ، ترجمه: علي اقبال ، طهران: نشر جاويدان،١٣٦٦ش.
١٩.سعاد ماهر، مشهد الامام علي في النجف وما به من هديا والتحف، القاهرة: نشر دارا لمعارف بمصر ،د ت.
٢٠.سلمان هادي آل طعمه ، ميراث كربلاء، تهران: سازمان تبليغات اسلامى،١٣٧٣ش.
٢١.سلمان هادي آل طعمه ، تراث كربلاء، بيروت: نشر مؤسسة الاعلمى للمطبوعات،١٤٠٣هـ.
٢٢.شيخ محمد حسن آل ياسين ، تاريخ حرم كاظمين ،دن: نشر كنگره جهانى حضرت رضا(ع) ،١٣٧١ش.
٢٣.عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين، بغداد: مطبعة الفضيلة الأهليةج١٩٣٩،٢.
٢٤.عباس فيض، كنجينه آثار ، نشر استان قدس رضوى ،١٣٧٥ش.
٢٥.عبدالجواد كليددار ، تاريخ كربلاء و حائر حسين، أصفهان: نشر كتاب فروشى ثقفى،١٣٧٧ش.
٢٦.عبدالرضا هوشنگ مهدوى ، تاريخ روابط خارجى ايران ، تهران: اميركبير،١٣٥٠ش.
٢٧.عزيز الله عطاردى، تاريخ آستان قدس رضوي ،نشر وزارات الارشاد .طهران .١٣٧١ش.
٢٨.علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ، بغداد، مطبعه الارشاد،ج١٣٧١،١-١٤١٣.
٢٩.علي عتضاديور ،ابينه آستان قدس ،نامه استان قدس ،دوره السادسة ،١٣٤٤ش.
٣٠.غياث الدين بن همام الدين الحسيني المدعوبه ، حبيب السير في اخبار افراد بشر، طهران: نشر كتاب فروشى خيام،١٩٩٨.
٣١.قاضي احمد قمي ،خلاصة تاريخ ،جامعة طهران ١٣٨٣ش.
٣٢.قاضي احمد قمي ،كلستان هنر ،بنياد ايران ، طهران ،١٣٥٢ش.
٣٣.لطف‌الله هنرفر ، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، اصفهان: كتابفروشى ثقفى،١٣٥٥ش.
٣٤.مجهول المؤلف ، جهانگشاى خاقان (تاريخ شاه اسماعيل)، اسلام آباد: نشر مركز تحقيقات فارسى ايران و پاكستان،١٣٦٠ش.
٣٥.محقق ورسى ، نجف اشرف در ادوار زمان، مشهد: نشر دفتر تحقيقات و انتشارات محب،١٣٧٥ش.
٣٦.محمد بن حسين البهيقي ،تاريخ البهيقي ،طهران ، مهتاب ،١٣٧٤ش.
٣٧.محمد بن عبود الكوفي ، نزهة الغري في تاريخ النجف، نجف: مطبعه الغري الحديثة،١٤٧١هـ.
٣٨.محمد بن مير خواند ، روضه الصفا، طهران: نشر علمى،١٣٧٣ش.
٣٩.محمد حسن خان اعتماد السلطنة ،مطلع شمس ،فر هنكسرا،طهران ،١٣٦٣ش.
٤٠.محمد معصوم الشيرازي ، طرائق الحقايق ،تصحيح عبد الحسين نوبى، نشر ميراث مكتوب ،طهران ،١٣٧٦ش.
٤١.محمد حسن مصطفى كليددار ، مدينة الحسين او مختصر تاريخ كربلاء ، بغداد: نشر النجاح،١٣٦٧ش.
٤٢.محمد هاشم خراساني، منتخب التواريخ، تهران: نشر كتابفروشى علميه اسلاميه،دت.
٤٣.مريم كاظمى‌دليگانى ،اقدامات عمرانى شاهان صفوى در عتبات عاليات ، تاريخ اسلام، ع٢٩، السنة الثامنة،١٣٨٦ش.
٤٤.ناصرالدين شاه ، شهريار جاده‌ها ،طهران: نشر سازمان اسناد ملى ايران،١٣٧٢ش.
٤٥.يوزف فون هامر پورگشتال ، تاريخ امپراتورى عثمانى، طهران: زرين،١٣٦٧ش.
٤٦. سيد جلال الدين المدرسي الطباطبائي ، تربت بكان ، مركز نشر دانشكاهى ، طهران ١٣٧٣ش.

المجلات

١.ابرهيم زنكنه ،مجلة حرم مطهر رضوي ،رويدادهای مهم ان مشكوة،مشهد ، العدد٥٦-٥٧.
٢.صادق سجادي ،مجلة استسان قدس رضوى ، دائرة المعاريف ،برزك اسلامي ، طهران ،١٣٨٨.

Sources and References

1. Ahmad Sadr Haj Sayyed Javadi, The Encyclopedia of Shiism, Tehran: Shatt Charity and Cultural Foundation, 1990.

2. Stephen Hemsley Longrigg, The Political, Social, and Economic History of Iraq (1500–1900), Mashhad: Astan Quds Razavi Publications, 1999.

3. Eskandar Beg Turkman, Alam Ara-ye Abbasi, Tehran: Golshan Press, 1971.

4. Eskandar Beg Turkman, Zail Tarikh Alam Ara-ye Abbasi, Tehran: Eslamiyeh Press, 1992.

5. Ismail ibn Umar ibn Kathir, Al-Bidaya wa'l-Nihaya, Riyadh: Maktabat al-Ma'arif, Vol. 4, 1996.

6. Asghar Qaedan, The Holy Shrines of Iraq, Tehran: Mashar, 1960.

7.Aqa Seyyed Abdullah, Pearls of History of Najaf, Unknown: Mehraban Publications, 2001.

8. Anthony Sherley, The Travelogue of the Sherley Brothers, Tehran: Negah, 1983.

9. Jean-Baptiste Tavernier, Travelogue, Isfahan: Ta’id Bookstore, 1987.

10. Jaafar Khalili, Encyclopedia of the Holy Shrines, Beirut: Dar Al-'Ilm Lil-Matbu'at, 1987.

11. Jaafar Hadi Al-Dujaili, Encyclopedia of Najaf Al-Ashraf, Beirut: Dar Al-Diwaa, 1994.

12. Hossein Emadzadeh, Geographical History of Karbala, Tehran: Kherad Magazine Publications, 2006.

13. Khwaja Zain al-Abidin Ali Abdi Beg Shirazi, Takmilat al-Akhbar, Tehran: Ney Publications, 1990.

14. Robert Hillenbrand, The Cambridge History of Iran, Tehran: Jami, 2001.

15. Rasoul Jafarian, The Safavids in Religion, Culture, and Politics, Qom: Research Institute of Hawza and University, 2000.

16. Reza Qoli Khan Hedayat, Rawdat al-Safa al-Nasiri, Tehran: Asatir Publications, 2001.

17. Jean Chardin, Travelogue of Chardin, translated by Eqbal Yaghmai, Tehran: Elmi Farhangi Publications.

18. Jean Otter, Travelogue, translated by Ali Eqbal, Tehran: Javidan Publications, 1987.

19. Suad Maher, The Shrine of Imam Ali in Najaf and Its Gifts and Treasures, Cairo: Dar Al-Ma'arif in Egypt, n.d.

20. Salman Hadi Al-Tuma, The Heritage of Karbala, Tehran: Islamic Propaganda Organization, 1994.
21. Salman Hadi Al-Tuma, The Legacy of Karbala, Beirut: Al-'Ilmi Publications, 1983.
22. Sheikh Muhammad Hassan Al-Yasin, The History of Kadhimayn Shrine, Unknown: Congress of Imam Reza (AS), 1992.
23. Abbas Al-Azzawi, The History of Iraq Between Two Occupations, Baghdad: Al-Fadhila National Press, Vol. 2, 1939.
24. Abbas Feyz, The Treasures of Relics, Astan Quds Razavi Publications, 1996.
25. Abdul Jawad Kalidaar, The History of Karbala and the Sanctuary of Hussein, Isfahan: Thaqafi Bookstore, 1998.
26. Abdolreza Houshang Mahdavi, The History of Iran's Foreign Relations, Tehran: Amir Kabir, 1971.
27. Azizollah Atarodi, The History of Astan Quds Razavi, Tehran: Ministry of Culture and Guidance, 1992.
28. Ali Al-Wardi, Social Glimpses from the History of Iraq, Baghdad: Al-Irshad Press, Vol. 1, 1992-1994.
29. Ali Etezadiur, The Building of Astan Quds, Astan Quds Letter, Vol. 6, 1965.
30. Ghiath al-Din bin Hammad al-Din Al-Husayni, Habib al-Siyar fi Akhbar Afrad al-Bashar, Tehran: Khayyam Bookstore, 1998.
31. Qadi Ahmad Qomi, Kholasat al-Tarikh, Tehran University, 2004.
32. Qadi Ahmad Qomi, Golestan-e Honar, Iranian Foundation, Tehran, 1973.
33. Lotfollah Honarfar, The Historical Treasures of Isfahan, Isfahan: Thaqafi Bookstore, 1976.
34. Anonymous, Jahangosha-ye Khaghan (History of Shah Ismail), Islamabad: Iran-Pakistan Persian Research Center, 1981.
35. Mohaghagh Varisi, Najaf Al-Ashraf Through Time, Mashhad: Mahab Research and Publications, 1996.
36. Muhammad ibn Hussein Al-Bayhaqi, Tarikh Al-Bayhaqi, Tehran: Mahtab, 1995.
37. Muhammad ibn Ubud Al-Kufi, Nuzhat Al-Ghari in the History of Najaf, Najaf: Al-Ghari Modern Press, 2048 CE.
38. Muhammad ibn Mir Khwand, Rawdat al-Safa, Tehran: Elmi Publications, 1994.
39. Muhammad Hassan Khan Etemad al-Saltaneh, Matla' al-Shams, Tehran: Farhang Sara, 1984.
40. Muhammad Masoum Shirazi, Tara'iq al-Haqaiq, edited by Abdulhussein Noubi, Tehran: Mirath Maktoub Publications, 1997.

41. Muhammad Hassan Mostafa Kalidaar, The City of Hussein or A Brief History of Karbala, Baghdad: Al-Najah Publications, 1988.
42. Muhammad Hashim Khorasani, Muntakhab al-Tawarikh, Tehran: Elmi Islamia Bookstore, n.d.
43. Maryam Kazemi Deligani, Developmental Efforts of the Safavid Kings in the Holy Shrines, Islamic History, Vol. 29, Year 8, 2007.
44. Nasser al-Din Shah, The King of Roads, Tehran: National Archives Organization of Iran, 1993.
45. Joseph von Hammer-Purgstall, The History of the Ottoman Empire, Tehran: Zarrin, 1988.
46. Seyyed Jalaluddin Al-Madresi Al-Tabatabai, Turbat Bekan, Tehran: University Knowledge Publishing Center, 1994.

Newspapers and Magazines

1. Ibrahim Zangana, Harame Mutahhar Razavi Magazine, Royidadhaye Mohem e Mishkat, Mashhad, Issue 56-57.
2. Sadiq Sajjadi, Astan Quds Razavi Magazine, Daerat al-Ma'arif, Barzakh Islami, Tehran, 1388 (Hijri Shamsi).